صعدة تحتضن تظاهرة كبرى وفاءً للشهداء

السيد نصر الله: الشهيد سليماني رمز عالمي للتضحية والدفاع عن المظلومين

حزب الله العراقي: محور المقاومة بالمرصاد للتحركات الأمريكية ولديه الكثير من القدرات

هنية: لا شيء يمكن أن يمس المقاومة وتوحدنا لطرد المحتل

الاثنين 4 يناير 2021م
20 جمادى الأولى 1442هـ العدد (1066)
12 صفحة 100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

روحية الجهاد والاستشهاد.. في فكر الشهيد القائد

السيد عبدالملك الحوثي في الذكرى السنوية للشهيد:

ثقافة الشهادة تحررنا من العبودية

تجربة الجهاد والاستشهاد أثمرت نصراً في فلسطين

أمتنا معنية بترسيخ التعاون.. وتعدد البلدان لا يعني تجزئة المعركة

الأمة تواجه خطراً يستهدفها تقوده أمريكا وإسرائيل وعملاؤهما الخونة والعملاء ليسوا أكثر من بقرة حلوب وأحذية لأمريكا وإسرائيل

يجب الاهتمام بأسر الشهداء رسمياً وشعبياً

تقرؤون في العدد

مختصر الكلام في علاقتنا بإيران وغير إيران
عبدالملك العجري

وقفة مع خطاب السيد عبد الملك: الوحدة سبيل الانتصار
حميد رزق

من وحي خطاب «وحدة الأمة وواحدية المعركة»
هنادي محمد

الفريق الرويشان: لا يزال أبطالنا يقدمون التضحيات بإقدام وشجاعة وصمود مصممين على النصر أو نيل الشهادة

حفل خطابي وتكريمي لوزارة الدفاع وهيئة الأركان بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد

المسيرة : صنعاء

نظّمت وزارةُ الدفاع ورئاسة هيئة الأركان العامة، أمس الأحد، حفلاً خطابياً وتكريمياً في الذكرى السنوية للشهيد تحت شعار «بالجهاد والتضحيات في سبيل الله تتحقّق الانتصارات».

وفي الحفل الذي حضره نائب رئيس مجلس النواب، عبدالرحمن الجماعي، أشار نائبُ رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن، الفريق جلال الرويشان، إلى أن منتسبي القوات المسلحة واللجان الشعبيّة كان لهم السبقُ في تسطيرِ أروع الملاحم البطولية بمعركة التصدي للعدوان وتقديم ثلة من الشهداء الذين بذلوا دماءَهم وأرواحهم دفاعاً عن الوطن.

وأوضح أن إحياءَ ذكرى سنوية الشهيد تأتي في إطار الوفاء لتضحيات الشهداء والتعظيم لعطاء الشهداء الجدير بالاحتفاء والاستذكار والإشادة والافتخار بهم.

وقال: «ما يزال أبطالنا الميامين يرابطون في مختلف الجبهات ويقدّمون التضحيات بإقدام وشجاعة وصمود وثبات مصممين على النصر أو نيل الشهادة».

وأضاف: «إنه من دواعي الفخر والاعتزاز أن يقف شعبنا موقفاً مشرفاً شجاعاً يرفض الهيمنة ومناهضة التطبيع، فيما تهرول أنظمة الخزي والعمالة خانعة ذليلة نحو العدوّ الصهيوني».

من جهته، اعتبر مساعد وزير الدفاع لشؤون للموارد البشرية، اللواء الركن علي محمد الكحلاني، إحياءَ ذكرى سنوية الشهيد محطة هامة لتذكر تضحيات الشهداء التي قدموها فداء للوطن.

وأشَارَ إلى أن الشهداءَ تسلّحوا بثقافة القرآن والولاء لله ورسوله، وانطلقوا إلى ميادين الجهاد في سبيل الله ومواجهة تحالف العدوان وكتبت على أيديهم أعظم الانتصارات.

ولفت اللواء الكحلاني إلى أن ثمنَ السيادة والحرية والاستقلال، هو الدماء التي رسمت وترسم ملامحَ مستقبل اليمن المشرق بالحرية والسيادة والاستقلال والمتحرّر من كافة أشكال الوصاية والهيمنة والتبعية لقوى الاستكبار بقيادة الصهاينة والأمريكان وأدواتهما.

وأوضح أن ما تحقّق على مدى ست سنوات من انتصارات نوعية ونجاحات متتالية على كافة المستويات وأهمها تطويرُ وتحديث أسلحة الردع الاستراتيجية، يبعَثُ الفخر والاعتزاز ويعطي الجميع حافزاً ودافعاً معنوياً لتحقيق مزيدٍ من الانتصارات والنجاحات في مواجهة العدوان، مستمدين العون من الله وعدالة القضية التي تهون من أجلِها كُلّ التضحيات.

بدوره، أوضح نائبُ مدير مؤسّسة الشهداء أن الفعالياتِ المتعددةَ والمتنوعةَ في ذكرى سنوية الشهيد، تكتسبُ أهميّةً بالغةً وتصُبُّ في مجملها باتّجاه استذكار عظمة تضحيات الشهداء وتجسيد حقيقة الوفاء لها حتى تحقيق النصر المبين.

ولفت إلى أنه بثباتِ وصمودِ الأبطال الميادين في معركة التصدي للمعتدين وانطلاق أبناء اليمن الأحرار بكل شجاعة وإقدام إلى جبهات المواجهة ترتسم ملامح الانتصارات والمؤزرة وينكسر الأعداء وتهزم جموع الطغاة.

وأكّد أن مؤسّسةَ الشهداء لن تدخّر جهداً في تقديم أوجه الدعم والرعاية والاهتمام بأسر الشهداء نظير ما قدموه من تضحيات أثمرت نصراً وعزاً وتمكين.

وفي ختام الحفل الذي حضره عدد من مساعدي وزير الدفاع ورؤساء الهيئات ومدراء الدوائر وقادة الوحدات العسكرية، كرّم الفريق جلال الرويشان ومعه اللواء الكحلاني ومدير دائرة الرعاية الاجتماعية العميد دكتور مهند المتوكل، عدداً من أسر الشهداء من قيادات وزارة الدفاع.

تخلل الحفلَ قصيدةٌ شعرية واسكتش مسرحي معبر عن مقام الشهادة وعظمة تضحيات الشهداء وتأكيد عزيمة السير على دربهم.

■ السفير إيرلو: سنمضي قدماً نحو تعزيز العلاقة بين طهران وصنعاء

■ المحبشي: الشهيد سليماني كان يعرف ميدانَ المواجهة ونصيراً لدين الله والمستضعفين

السفارة الإيرانية بصنعاء تحيي الذكرى السنوية الأولى لاغتيال الشهيدين قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس

المسيرة : خاص

أحيت سفارةُ الجمهورية الإسلامية الإيرانية بصنعاء، يوم أمس الأحد، الذكرى السنويةَ الأولى لاغتيال الشهيدين قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس.

وحضر الفعاليةَ عضوُ المجلس السياسي الأعلى، الفريق سلطان السامعي، وعددٌ من وزراء حكومة الإنقاذ الوطني وأعضاءٌ من المكتب السياسي لأنصار الله، وأمناء عموم الأحزاب اليمنية المناهضة للعدوان، إضافة إلى إعلاميين وناشطين وغيرهم.

وَفي مستهل كلمته، رحّب سعادة سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية بصنعاء، حسن إيرلو، بالحاضرين، وترحّم على روح الشهيدين قاسم سليماني وأبي مهدي المهندس وأرواح شهداء المقاومة.

وأكّد إيرلو أن إقامةَ هذه الفعالية تدل على مدى عمق العلاقة بين اليمن وإيران، مُشيراً إلى أنهم سيمضون في تمتين العلاقات على كافة المستويات.

من جانبه، أكّد عضو المكتب السياسي لأنصار الله، القاضي عبد الوهَّاب المحبشي، أن الشهيد سليماني كان يعرف ميدان المواجهة في هذا الزمن الصعب نصرةً لدين الله والمستضعفين من عباده، وكان جندي الإسلام، الذي لم ينحصر على جغرافيا معينة وإنما كانت بُوصلته هي رضا الله ونصرة المستضعفين في عدة بقاع العالم.

وأشَارَ القاضي المحبشي إلى أن الشهيد سليماني قد اتَّحد مع الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد في طريقة الاستشهاد ومعرفة هُويَّة القاتل، كما أنه كان قُدوةً لكل مؤمن، وقد كسر الحواجز التي تعيق اجتماع الأُمَّة.

وتساءل القاضي المحبشي: ماذا قدم الشهيد قاسم سليماني لليمن؟، موضحًا أن اليمن هي القضيةُ وفلسطينُ هي القضيةُ وأن الشهيد قدم كُلّ ما استطاع وحاول أن يفعل من أجلِها المستحيل، وفعل المستحيل، لافتاً إلى أن أطفالَ الحجارة عادوا إلى مدارسِهم بفضل الشهيد سليماني، وعلى يده استطاع الفلسطيني صناعةَ السلاح وتهديدَ العُمق الصهيوني، وتدميرَ الدبابات، وفي كُلّ انتصار لمحور المقاومة تجد بصمةَ الشهيد قاسم سليماني في كُلّ شيء.

وأكّد القاضي المحبشي أن الشهيد سليماني قد أدَّى ما عليه وبقي الذي علينا، وكان من الرجال الصادقين حتى لقي الله عز وجل، مُشيراً إلى أنه سيظل حاضراً في كُلّ الانتصارات التي تحقّقها الأُمَّة وفي كُلّ الأجيال القادمة حتى يتحقّقَ الانتصارُ الكبير للأُمَّة.

وفي لقاءٍ مع المسيرة، قال المتحدث باسم كتائب حزب الله العراق، محمد محيي: إن الحل الأمثل هو مواجهةُ قوات الاحتلال الأمريكي.

وأشَارَ إلى أن «رهانَ بعض القوى العراقية على الوجود الأمريكي خاسر، وأن محور المقاومة بالمرصاد للتحَرّكات الأمريكية ولديه الكثيرُ من القدرات».

وأكّد محيي أن: «المقاومة خيار لا رجعة فيه لمواجهة الغطرسة الأمريكية التي تسعى لفرض إرادتها على الشعب العراقي، والمرحلة تتطلب وحدةَ الموقف بين كُلّ دول وحركات محور المقاومة.

رابطة علماء اليمن تنعى العلامة المجاهد عبد الله سليمان العزي

المسيرة : صنعاء

نعت رابطةُ علماء اليمن، السيدَ العلامةَ المجاهد عبدالرحمن عبدالله سليمان العزي الذي توفي صباحَ أمس الأحد، عن عمر ناهز ٨٨ سنة في محافظة صعدة بمديرية مجز، بعد عمرٍ حافلٍ وطويل قضاه في العِلم والتعليم وتقديم العلم النافع المنسجم مع روح الإسلام وهُويَّةِ اليمنِ الإيمانية. وأشَارَ بيانُ النعي إلى أن الفقيدَ أسهمَ في مناصَرة الحق والمظلومين وتميز بوقوفه وتأييده للتحَرّك الجهادي للسيد الشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي منذ انطلاق المسيرة القرآنية في أيامها الأولى، حَيثُ أصدر فتوىً أعلن فيها مناصرتَه للمشروع القرآني ومؤسّسه.

وأشاد البيان بدور الفقيد في الإصلاح بين الناس، داعياً الله تعالى بأن يرحمَه رحمة الأبرار ويسكنه مساكن الأبرار ويدخلَه جناتٍ تجري من تحتها الأبرار، وأن يخلفَه على يمننا وأمتنا بأحسنِ خلافة.

تحليق مكثّف لطيران العدوان الحربي والتجسسي و175 خرقاً لاتّفاق السويد بالحديدة

المسيرة : خاص

جدّد طيرانُ العدوان الأمريكي السعودي غاراته، أمس الأحد، بشن، ٣ غارات على الكتيب والصليف في محافظة الحديدة، في خرق جديد يهدّد بنسف ما بقي من اتّفاق السويد.

كما شن طيرانُ العدوان الأمريكي السعودي ٥ غارات على منطقتي المرازيق وصبرين بمديرية خب والشعف في محافظة الجوف، وغارتين على مديرية رحبة في محافظة الجوف، وغارة على مديرية الظاهر في محافظة صعدة، وغارة على مجازة الغربية بمحور عسير.

وفي سياق آخر، ارتكب مرتزِقةُ العدوان الأمريكي السعودي، أمس، ١٧٥ خرقاً لاتّفاق وقف إطلاق النار في محافظة الحديدة.

وقال مصدر محلي، لصحيفة «المسيرة»: إن الخروقات شملت ٣ غارات لطيران حربي على الكتيب والصليف، في حين حلّقت ٨ طائرات حربية في أجواء المدينة وكيلو١٦ والمنظر والدريهمي والجاح والجبلية و٢١ طائرة تجسسية في أجواء حيس والدريهمي والجاح والجبلية وشارع الخمسين وكيلو١٦ والمنظر، إضافة إلى ٤٢ خرقًا بقصف مدفعي و٩٩ خرقًا بالأعيرة النارية المختلفة على ممتلكات ومزارع ومنازل المواطنين.

المشاركون أكّدوا على المضي قدماً على درب الشهداء ومواصلة البذل والعطاء

مسيرة كبرى في صعدة تختتم فعاليات الذكرى السنوية للشهيد

المسيرة : صعدة

اختتم أبناءُ محافظة صعدة، أمس الأحد، فعالياتِ الذكرى السنوية للشهيد، بإقامة مسيرة شعبيّة كبيرة شارك فيها قيادة السلطة المحلية ومسؤولون وأبناء المحافظة وأسر الشهداء.

ورفع المشاركون في المسيرة العديدَ من اللافتات للشهداء الأبرار، مردّدين هُتافاتٍ منددةٍ بجرائم العدوان واستمرار الحرب على بلادنا لما يقارب العام السابع على التوالي.

وأشاد محافظ محافظة صعدة محمد جابر عوض في كلمة ألقاها خلال المسيرة (بالتفاعل الجماهيري الكبير لأبناء المحافظة في إحياء الذكرى السنوية للشهيد والمشاركة في مختلف الفعاليات والأنشطة التي شهدتها المحافظة على مدى الـ٦ أيَّام الماضية)، مجدّدًا العهدَ بـ«المضي على درب الشهداء، ومواصلة البذل والعطاء في مواجهة قوى الظلم والطغيان (العدوان الأمريكي السعودي)، حتى تحقيق النصر وتحرير كافة الأراضي اليمنية».

بدورهم، أشاد المشاركون في المسيرة في كلمة لهم ألقاها علي الظاهري «بالانتصارات والبطولات التي سطّرها الشهداء العظماء، مثمنين التضحيات التي قدمها الشهداء وأهاليهم وذووهم في الدفاع عن الأرض والعِرض والدين وتحقيق الأمن والاستقرار»، مُشيرين إلى «المكانة العالية والرفيعة التي اختص الله بها الشهداء العظماء، في جوار الأنبياء والصديقين».

وأكّد الظاهري على «أهميّة إحياء المناسبة بما تمثله من محطة هامة في استلهام الدروس والعبر، وترسيخ ثقافة الجهاد في سبيل الله، ومواصلة الدرب الذي سار عليه الشهداء العظماء (درب الجهاد والتضحية والفداء) في مواجهة قوى الغزو والاحتلال.

وقال الظاهري إن الحقائق والوقائع اليوم تؤكّد صوابية موقفنا المناهضة لأمريكا وإسرائيل وأنها العدوّ الرئيسي الذي يقف وراء العدوان على بلدنا، وكل الحروب والمشاكل التي تشهدها المنطقة، وهو ما يتطلب من الجميع التحَرّك الجاد والفاعل في مواجهة قوى العدوان وأدواته.

وأشَارَ بيان صادر عن المشاركين المسيرة إلى «المظلومية التي يتعرض لها الشعب اليمني جراء استمرار العدوان والحصار»، مؤكّداً على «حق اليمنيين في الدفاع عن أنفسهم في مواجهة تحالف قوى العدوان والظلم والطغيان.

وأكّد البيان «الاستمرار في مواجهة قوى العدوان الأمريكي السعودي ومواصلة دعم ورفد الجبهات حتى تحقيق النصر وتحرير كافة الأراضي اليمنية».

■ القاضي المتوكل: القضاء قدم خيرة رجاله والعدوان استهدف المحاكم والنيابات ومنازل القضاة

■ القاضي الديلمي: الأمن الذي تنعم به صنعاء وبقية المحافظات الحرة هو ثمرة تضحيات الشهداء

حفل تكريمي لأسر شهداء منتسبي السلطة القضائية بصنعاء

المسيرة : هاني أحمد علي

أقيم، يوم أمس بالعاصمة صنعاء، حفلٌ تكريمي لأسر شهداء منتسبي السلطة القضائية بحضور القاضي محمد الديلمي وزير العدل، والقاضي نبيل العزاني النائب العام، والقاضي عصام السماوي رئيس المحكمة العليا، والقاضي أحمد عقبات عضو مجلس القضاء الأعلى، وقيادة وزارة العدل والنيابة العامة، والمئات من أهالي وذوي شهداء السلطة القضائية.

وخلال الاحتفال، دعا القاضي أحمد المتوكل -رئيس مجلس القضاء الأعلى-، إلى الاهتمام والرعاية بأسر شهداء منتسبي السلطة القضائية بشكل خاص وشهداء الوطن على وجه العموم وفاءً وتقديراً لما قدموه في سبيل الله دفاعاً عن الأرض والعرض في مختلف ميادين العزة والكرامة.

وأشَارَ القاضي المتوكل إلى أن الأجهزة القضائية قدمت خِيرة رجالها وأن العدوان السعودي الأمريكي الإماراتي الصهيوني على اليمن تعمد وبشكل ممنهج استهداف السلك القضائي وقصف المحاكم والنيابات في عموم محافظات الجمهورية، كما قصف منازل القضاة وأهاليهم، بصورة تتنافى مع كُـلّ القيم والأعراف السماوية والدولية التي تنادي بحماية القضاء والعاملين فيه وتحييده من أي صراع.

ولفت رئيس مجلس القضاء إلى أنه ورغم القصف والدمار والحصار وانقطاع المرتبات إلا أن المحاكم والنيابات صمدت في وجه العدوان السعودي الإجرامي، وظلت أبوابُها مفتوحةً أمام المواطنين للفصل بينهم دون انقطاع، مبينًا أن الاحتفال بتكريم أسر شهداء السلطة القضائية يتزامن مع الذكرى السنوية لاستشهاد قاسم سليماني ورفيقه أبو مهدي المهندس اللذين كان لهما دور كبير في دعم المقاومة الفلسطينية ومحور المقاومة في الوطن العربي، مؤكّداً أن دماءهم الزكية ودم الرئيس الشهيد صالح الصماد، وكل الشهداء العظماء، ستكون بمثابة الطوفان الذي يقتلع عرش دول الاستكبار العالمي الأمريكي الصهيوني وأدواتهما وآذانهما في المنطقة.

وأكّد القاضي المتوكل، السيرَ نحو إصلاح مكامن الخلل والأخطاء في السلك القضائي والعمل على تطوير المنظومة العدلية بما يصب في خدمة المواطن وتحقيق مبدأ العدالة، وِفْقاً للرؤية الوطنية وبحسب توجيهات قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الحوثي، والقيادة السياسية ممثلة بالرئيس مهدي المشاط رئيس المجلس السياسي الأعلى.

من جانبه، أشار القاضي محمد الديلمي -وزير العدل-، إلى عظمة الاحتفال بالذكرى السنوية للشهيد، وما قدمه شهداء الوطن في سبيل عزة وكرامة ورفعة اليمن، والتي لا تقدر تضحياتهم بأي ثمن.

وأوضح الديلمي أن ما تنعم به اليوم العاصمة صنعاء والمحافظات الحرة، هي ثمرة التضحية التي قدمها الشهداء، بعد أن كان يهدّد مثيرو الفتنة سابقًا بالحرب الأهلية من حارة إلى حارة ومن طاقة إلى طاقة، مضيفاً: ومن غير المعقول أن يعيش بيننا اليوم من يوالي تحالف العدوان وحكومة المرتزِقة وهو ينعم بالأمن والأمان داخل منزله.

وبيّن وزير العدل أن هناك من الآباء والأبناء والإخوة والأُمهات والزوجات ممن فقدوا شهيداً في جبهات العزة والكرامة مدافعين عن تراب هذا الوطن، بينما هناك الكثير يعيش بين جميع أسرته ويدرس أولاده في المدارس والجامعات، لا يعلم ما تعانيه أسرةُ الشهيد من ألم الفقدان، بالرغم أن الشهادة في سبيل الله هي من أعظم مراتب الدين وهي الفوز في الدنيا والآخرة وهو شرفٌ لا يمنحه الله تعالى إلا من اصطفاهم من عبادة المؤمنين، داعياً الجميع إلى تلمُّس أسر الشهداء بشكل دائم وعدم التقصير معهم كأقل واجب يقدمه المواطن اليمني أمام تضحيات الشهداء الأخيار.

تخلل الحفلَ كلمتان لأسر الشهداء ألقاها محمد حسن زيد -نجل الشهيد حسن زيد وزير الشباب والرياضة-، والشيخ صادق يحيى ربيد -نجل الشهيد القاضي يحيى ربيد-، الذي استهدف طيران العدوان منزله بالعاصمة صنعاء وراح ضحيته أغلب أفراد الأسرة، كما تخلل الحفل قصيدةٌ شعرية حول مكانة وعظمة الشهداء، قبل أن يتم تكريم أسر شهداء منتسبي السلطة القضائية، في ختام فعاليات أسبوع الشهيد المقامة في عموم المحافظات اليمنية الحرة.

اختطاف نجل قيادي مرتزق في تعز

المسيرة : متابعات

يتعمّقُ الصراعُ بين فصائل المرتزِقة في محافظة تعز جنوب غربي البلاد، وفي آخر التطورات أقدمت مليشيا حزب الإصلاح على اختطاف نجل قيادي مرتزِق تابع لما يسمى حراس الجمهورية التابع للخائن طارق عفاش من مدينة التربة.

وقالت مصادر إعلامية: إن المسلحين اقتادوا نجلَ القيادي المرتزِق إلى جهة مجهولة.

وتأتي هذه العملية في وقت لا يزال قائدُ ما يسمى اللواء الثالث حراس جمهورية، العميد المرتزِق قائد الورد، مختطفاً لدى مسلحي مرتزِقة حزب الإصلاح في تعز منذ فترة طويلة.

وتعد هذه العملية تصعيداً من قبل مرتزِقة حزب الإصلاح ضد الخائن طارق عفاش -أداة الاحتلال الإماراتي في الساحل الغربي-، وتنذر بتطور جديد من الصراع بين أطراف المرتزِقة الموالين للعدوان على اليمن.

روحيةُ الجهاد والاستشهاد.. في فكرِ الشهيد القائد (1)

عبد الرحمن محمد حميد الدين

إنّ الأُمَّـــةَ التـي لهـا أعـداءٌ يكيـدون لهـا، ويسـتهدفون هُـــوِيَّتها، ووجودَهـا، تكـون أحـوجَ إلى أن تعيـشَ في واقعهـا [روحية الجهاد والاستشـهاد] بما تحملُه من مفاهيـمَ إيمانيةٍ واعيةٍ تتمثلُ في الثقـة بالله، والتضحية، والبذل، والعطاء؛ حتى تتمكّنَ من الحفاظ على هُـــوِيَّتها الدينية والحضارية في كُـــلّ المجالات، وعلى كُـلّ المسـتويات؛ ولتتمكّن من تقديم الشـهادة على عظمة الله، وعلى كماله المطلق، وعلى أن الإسلام لا يقبل الهزيمة.

وعندمـا غابت هذه الروحيةُ عن واقع الأُمَّـــة الإسـلامية تحوَّلـت إلى لقمةٍ سـائغةٍ، يفعلُ بها أعداؤهـا مـن اليهود والنصـارى ما يشـاؤون، فتلقت ضربتين في واقعها: ضربة من الله -وهي الأشد-؛ بسَببِ تفريطها في مسؤولياتها، وضربة من أعدائها الذين اسـتغلوا الثغـراتِ التي طفت عـلى واقعها، وذلك من خـلال خاصرتها الرخوة التـي تمثلـت في مجموعة مـن العوامـل أَدَّت إلى تشتتها، وانهزامها، وضعفها، واحتلال بلدانها، ونهب خيراتهـا، والتحكم في مضايقها البحرية، وغير ذلك من مظاهر الضعف، والشتات، والذل، والانكسـار، ومن أهم تلك العوامل التـي أَدَّت إلى هـذا الواقع هو: [أزمة الثقـة بالله]، والثقافات المغلوطة التـي جاءت من خارج الثقلين [القرآن الكريم والعترة]..

كما لعب اللوبي الصهيونيُّ دوراً قذراً بأوراقه الشيطانية منذ وقت مبكر، وعبر أياديه الخفية، تمثل ذلك الدور مبدئياً في السـيطرة على اقتصاد العالم، واحتكار التصنيع العسكري، والسيطرة عـلى رؤوس الأموال تحت عناويـن جذابة، وعبر وسائل متعددة.

فـكان لهـذا اللوبي منذ القرن السـابع عشر الميلادي -على أقل تقدير- الدور المباشر أَيْـضاً في إشـعال فتيل الحروب في القارة الأُورُوبية، ودعم الأطراف المتنازعة بشكل خفي، وكل ذلك لتحقيق السيطرة العالم، ومن يتمعن فيما نقله التاريخ عن الحربين العالميتين الأولى والثانية، سـيجد أن [الأيادي اليهودية] هي المتورطُ الأولُ في إشـعال تلك الحروب.

ولـم تقتصر أيادي اللوبي اليهودي على القارةِ الأُورُوبيةِ، أَو القارة البيضاء فحسـب، بل امتدت أياديـه ليعـزِّزَ من حُضُـوره القومي في أوسـاط يهود الأشـكيناز وليعزِّزَ مـن موقعه المالي في تلك القارتـين، ومن ثَـمَّ توجّـه هذا اللوبي إلى رسـم المخطّطات للسيطرة على المنطقة العربية.

كمـا أثبتـت الكثـيرُ مـن الشـواهد في الماضي والحـاضر أن الأُمَّـــةَ عندمـا غابـت الروحيـةُ الجهاديـةُ عن واقعهـا، غزاها المغـولُ، والتتارُ، واسـتهدفتها الحملات الصليبية، والفرنسية في عقـر دارها، ولم يقف الأمـر عند هذا الغزو الذي كان من المفترض أن تكون الأُمَّـــة قد استلهمت منـه الكثير مـن العبر والـدروس حتـى لا تتكر المأسـاة، ولكن غياب روحية الجهاد هو ما عزّز من حضـور الاسـتعمار الغربي مجـدّدًا، وفتح شهيته لالتهام خيرات هذه الأُمَّـــة، فقامت كُـلّ دولة من دول الاسـتعمار بالسـيطرة على رقعة من المنطقة العربيـة، وظلت هذه الأُمَّـــة قابعة تحت ردح الاستعمار لعشرات السنين، ولم تغادر الـدول المسـتعمرة المنطقة إلا بعد أن قسـمتها إلى كنتونات، وبعد أن جمعت شـتات اليهود من جميع أنحـاء العالـم، لزرعهم في قلـب المنطقة العربية وإنشاء دولة يهودية فيها.

كذلك ما تحقَّقَ في لبنان وقطاع غزة من تحرير على يد مَن حملوا هذه الروحية، وحوّلوا صراعَهم مع الاحتـلال الصهيونـي إلى [صراع ديني] عبر استنهاض الروحية الجهادية في أوساط الشعب الفلسطيني المقهور والجنوب اللبناني.

وكذلك ما يحصلُ اليومَ من حرب كونية على اليمن مـن قبل العـدوان الأمريكـي السـعودي الإماراتي، المدعوم مـن إسرائيل، ومن بعض دول الاسـتكبار، هذا العدوان الذي اسـتخدم فيه مثلث الشر [أمريكا وإسرائيل والسعودية] كُـلّ أنواع الأسلحة الفتاكة، والحديثـة، والمحرمـة دوليًّـا، وحشـدت فيـه تلـك الطغمـة الكافرة كُـلّ مرتزِقة وعصابـات العالم: من بلاك ووتر، وجنجويـد، وتكفيريين، وغيرهم..، ولولا فضل اللـه، وعنايته، ولولا الروحية الجهادية التي حملهـا المجاهدون من أبنـاء الجيش اليمني، واللجان الشـعبيّة، والتي بذر بذرتها الأولى الشـهيدُ القائد السـيد حسين بدر اللدين الحوثي (رِضْـــوَانُ اللـهِ عَلَيْـــهِ)، لأصبح وضع اليمن أرضا وشـعبا في أكـفِّ الأمريـكان والصهاينة.. ولتحـوّل الوضع إلى كارثـة بكل ما تعنيه الكلمة مـن معنى، وعلى كُـلّ المسـتويات: الأمنيـة، والاقتصاديـة، والسياسـية، والاجتماعية، والثقافية.

لذلك تحَرّك السـيد حسـين بدر الدين الحوثي (رِضْـــوَانُ اللـهِ عَلَيْـــهِ) في أوسـاط الأُمَّـــةِ مذكِّـراً بأهميّـة ترسـيخ الروحيـة الجهاديـة وثقافة الشـهادة، وربط الأُمَّـــة بهذه المفهوم القرآنـي المهم، حتى تكون بمسـتوى المواجهة. وسـنحاول تقديم بعض المعالم عن هذا الجانب من خلال محاضرات السـيد الشهيد (رِضْـــوَانُ اللهِ عَلَيْـــهِ).

أهميّة التوعية الجهادية كتربية قرآنية:

يتحدَّثُ السـيدُ (رِضْـــوَانُ اللـهِ عَلَيْـــهِ) عن الروح الجهادية؛ باعتبَارِها تربيةً قرآنيةً دائمةً، وحـاضرةً في وجـدان الأُمَّـــة، وواقعهـا، وفي أية وضعية كانـت عليها، وليسـت مرتبطة بظرف معين، أَو بوقت محدّد، فمتى غابت هذه الثقافة فَـــإنَّ الأُمَّـــة سـتكون ضحية للأعـداء الذين يتربصون بها، ومما قاله في ذلك:

((فيما يتعلق بالتوعية الجهادية، فيما يتعلق بتوجيه الإنسان على أَسَاس القرآن، أن يكون لديه روح جهادية، ليسـت قضية جديـدة، أَو قضية غريبة أَو قضية فقط ترتبط بوقت من الأوقات، إنها تربية قرآنية دائمة يجب أن يكون المسلمون عليها دائماً، دائمـاً في أية وضعية كانوا، وفي ظل أي دولة كانوا، في ظل دولة رسـول الله (صلوات اللـه عليه وعلى آله)، يجـب أن تكون عندك روح جهاديـة عاليـة، في ظل دولة الإمـام علي، في ظل أي وضعية كانت، أنها روح دائماً يجب أن تكون موجـودة لدى كُـلّ فرد في الأُمَّـــة؛ لأَنَّ الأُمَّـــة هـذه لها أعـداء، والأعداء الله أخـبر عنهم هكذا {وَلا يَزَالُـونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} (البقرة: من الآية٢١٧).

أعني: هو يلامِسُ القضية الخطيرة لديك، هو مِـن أجلِ أن ترتدّ عن دينك، لـم يبقَ أمامك إلا أن تكون مستعداً دائماً.. دائماً، ولديك روحٌ جهاديةٌ عاليـة دائماً، وإلا قد تـؤدي النتيجة في الأخير إلى أنـه يتغلب عليـك العدوّ، وقـد يذلّـك، ويقهرك، ويـردك عن دينك فعلاً، أَو يرد آخرين عن دينهم؛ بسَببِ تخاذلك أنت)). (دروس رمضان - الدرس العاشر).

دورُ اليهود في تغييب كلمة (الجهاد) من أوساط المسلمين:

وقـد كان لليهـود - ولا يـزال - دور مهـم في تغييب كلمة الجهـاد، وإماتة الروحية الجهادية بـين المسـلمين، وخَاصَّـة بعد ظهـور [المجتمع الدولي] كمرجعية حاكمة على معظم دول العالم، بما فيها العالم العربي والإسلامي، كما ساعدت بعض العوامل الأُخرى على ترسيخ المفاهيم التي يُـراد فرضها ضمن [سياسـة العولمـة] ولو من خلال قنوات دينية وإسـلامية، وهـذا ما تحقّق من خـلال مواثيق ما يسـمى [منظمـة المؤتمر الإسـلامي] التي تخـرج في معظـم اجتماعاتها بقرارات تضرب المسلمين في ثقافتهم، وواقعهم، بما يخـدُمُ أعداءَهم، ومن ذلك مـا حدث كبادرة خطيرة لم تخدم سـوى أعداء الأُمَّـــة من اليهود والنصارى، والتي تمثلت في إلغاء كلمة [الجهاد] مـن مواثيق تلك المنظمـة التي تدَّعي الإسـلام!! ومما قاله السيد (رِضْـــوَانُ اللهِ عَلَيْـــهِ) في ذلك:

((أنـت تعرف عدوك ومـاذا يعمل، أنت تعرف عـدوك مـاذا يريـد منـك، يريـد أن يلغـي روح الجهاد من داخلك، يريد أن يمسـح روح الجهاد مـن أوسـاط أمتك، وهـذا الذي حصل بالنسـبة لليهـود، ألم تحصل من جانبهـم أن أُلغيت كلمة [الجهاد] في مواثيق [منظمة المؤتمر الإسلامي]؟ أي مجموعـة الدول الإسـلامية التـي وصلت إلى قـرار عدم التحدث عن الجهاد واسـتخدام كلمة [جهاد]، قالوا: نظهر مسـالمين للغرب، ونكشف أنفسنا أُمَّـة يمكن أن تعيش مع الأمم الأُخرى في سلم، واحترام متبادل!.

أُلْغِيت كلمة [الجهاد]، فحل محلها [مناضل، مقـاوم، حركة مقاومة، مناضلـين، انتفاضة]، ومن هـذا النوع، ألـم تغب كلمـة [الجهاد] من أوسـاط المسـلمين؟ على يـد من غابـت؟ على يد اليهود هم الذين يفهمون كيف تترك المصطلحات القرآنية أثرها في النفوس فيعملون على إلغائها، يعملـون عـلى نسـفها من التـداول في أوسـاط المسلمين)). (سورة آل عمران - الدرس الثاني).

الحديث عن الجهاد أصبح غريباً:

ونتيجةً للفَهم المغلـوط للدين، واعتبار الكثير مـن أَسَاسـياته في [قائمـة المسـتحيلات] ومن ضمنها [الجهاد في سـبيل اللـه] أصبح الحديثُ عن هذا الجانب غريبـاً!! وأصبح منطقاً لا نكادُ نسمعُه في منابرنا أَو مدارسنا الدينية، ويستغرب السيد (رِضْـــوَانُ اللهِ عَلَيْـــهِ) غيابَ هذا المفهوم في أوسـاط الأُمَّـــة، بالرغم مـن وجود الاحتلال

الأمريكي والصهيوني لبعض الدول العربية والإسلامية، ووجود عشرات الفرقاطات الغربية والأمريكية التي تجوب سواحل البحر الأحمر والبحر العربي، ومما قاله في ذلك:

((هذه الأُمَّة التي قال الله عنها مذكراً بالمسؤولية: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} للعالم كله {تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} (آل عمران: من الآية ١١٠) أصبح الآن الحديثُ عن الجهاد، الحديثُ عن المواقف القرآنية العملية في مواجهة أعداء الله، الحديثُ عن نصر دين الله، الحديث عن بذل المال عن بذل النفس عن العمل أصبح غريباً، أصبح منطقاً نادراً لا نسمعُه من وسائل الإعلام في مختلف البلدان العربية إلا في النادر، ولا نسمعه من المرشدين، والعلماء، والمعلمين إلا في النادر، ولا ذكر له في مناهجنا الدراسية، ولا في ما يكتب في صحفنا، أصبح غريباً أن يتحدث الإنسان عن أنه يجب أن نتخذ موقفاً من أعداء الله.

ولو نظر كُلُّ واحد منا إلى شاشة التلفزيون، أو استمع إلى الأخبار لسمع بأذنيه أن هناك فِرَقاً من مختلف الدول الغربية، فِرَقاً من اليهود والنصارى مقاتلين، مجاهدين -على حسب ما يقولون هم عن أنفسهم- في البحر الأحمر، وفي البحر العربي، وفي الخليج، وفي البحر الأبيض المتوسط، وفي مختلف بقاع الدنيا في البر والبحر، هؤلاء هم من كانت مسؤوليتنا التي أراد الله لنا أن نقاتلهم حتى يكونوا أذلاء صاغرين، من نصلُ بهم إلى درجة أن لا يفكروا أن يعملوا شيئاً ضد الإسلام والمسلمين.

هذا خزيٌ للمسلمين في الحقيقة، خزيٌ، وتقصيرٌ عظيمٌ أمام الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ونبذٌ لكتابه، نبذٌ للقرآن خلفَ ظهورنا. ثم إذَا ما جاء من يتحدث عن هذه الأشياء الغريبة لا نستغرب أن نسمع أن في أفغانستان يأتي كُلّ فترة إنزال مجاميع من الجنود كنديين، أو إسبانيين، أو أمريكيين، أو فرنسيين، أو غيرهم، لا نستغرب أن نسمع أن هناك سفناً أمريكية وهناك فرقاً لسفن أمريكية، وفرنسية، وألمانية، وغيرها في البحر الأحمر، وأن هناك جنوداً يدخلون اليمن، وجنوداً يدخلون الجزيرة، وجنوداً في العراق، وجنوداً في مختلف بقاع الدنيا داخل بلاد المسلمين.

وعندما يأتي من يتحدث، نستغرب ما يقول، وَإِذَا ما اتضح الأمر أكثر قد يتساءل الكثير: [لماذا الآخرون أَيْضاً لم يتحدثوا، هناك علماء آخرون لم يتحدثوا!]. إذَا لم يتحدث أحد من العلماء قالوا: العلماء لم يتحدثوا. ومتى ما تحدث البعض قالوا: الباقون أَيْضاً لازم أن يتحدثوا. فإذا لم يتحدث الكل قالوا إذَا فالقضية غير ضرورية)). (محاضرة لا عذر للجميع أمام الله).

خطورةُ الإيمان ببعضِ الكتاب والكُفر ببعض:

ومن خلال تأمل القرآن نجدُ أن جميعَ أوامر الله، ونواهيه لم تقتصر على جانب العبادات، كالصلاة والصيام، والحج، وغيرها، فإضافة إلى ذلك: فقد وجَّه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بالاعتصام بحبله، وبتوحيد الكلمة، وبالجهاد في سبيل الله، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من التوجيهات القرآنية الصريحة، لذلك انتقد القرآن بشدة بني إسرائيل عندما كانوا يأتمرون ببعضِ ما في التوراة، ويرفضون العمل ببعضٍ ما فيها، وقد سمى اللهُ ذلك الرفضَ [كفراً]؛ لأَنَّهم تركوه، وليس؛ لأَنَّهم أنكروه، ومما قاله السيد (رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ):

((الإنسانُ المسلمُ ملزَمٌ بالقرآن الكريم، المسلمون ملزمون بالقرآن الكريم، بتوجيهاته بأوامره، تجد الأوامر بأن يكون الناس أنصار لدين الله، أن يكونوا أنصاراً لله، أن يكونوا قوامين بالقسط، أن يكونوا آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر، أن يجاهدوا في سبيل الله، أن ينفقوا في سبيل الله، ما هي أوامر صريحة داخل القرآن الكريم؟ مثل الأوامر التي فيها: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} (النور: ٥٦) {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً} (آل عمران: ٩٧) {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ القرآن} (البقرة: ١٨٥).

هي مثلها، لا يمكنُ تقل: إن هذه زيادة؛ لأَنَّه لا يتحقّق لنا اسم الإيمان نفسه، اسم الإيمان إلا عندما يكون هناك توجّه وعمل يتحَرّك في ماذا؟ لتنفيذ ما أمر الله سبحانَه وتعالى به، وما وجه الناس إليه في القرآن الكريم.

إذا ما هناك تنفيذ، إذَا ما هناك التزام، معنى هذا أننا نؤمن ببعض ونكفر ببعض. عندما يقول اللهُ في القرآن الكريم: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَموالهمْ وَأَنفسهمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئك هُمُ الصَّادِقُونَ} (الحجرات: ١٥) أولئك هم الصادقون)). (محاضرة الشعار سلاح وموقف).

المجاهدون هم من يَسْلَمون وهم الأبعدُ عن الأخطار:

ومن خلال القرآن الكريم، يؤكّد الشهيدُ القائدُ على أنّ المجاهدين هم من يكونون أقربَ إلى الأمن والسلام في الدنيا، والآخرة، ويكونون هم الأبعدَ عن أية مخاطر قد تنالهم في الدنيا، وإن نالهم شيءٌ في إطار الجهاد نفسه، فهم من تكون نفوسهم راضية؛ لأَنَّهم يعرفون أنها بعين الله، وأنها في سبيل الله، ومما قاله (رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ) في ذلك:

((إن من يَسْلَم حقيقة، ومن هو أبعد عن الخطر حقيقة، ومن ترضى نفسه حتى ولو أصابه شيء هم المجاهدون {أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ} (الأعراف: من الآية ١٦٥) وقال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في آية أخرى: {كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ} (يونس: من الآية١٠٣).

المؤمنون هم من يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، هم من يجاهدون في سبيل الله بكل ما يستطيعون، هؤلاء هم من يصح أن يقال لهم -بمعنى الكلمة مسلمون- والإسلام هو دين السلام لمن؟ لمن هم مسلمون حقيقة؛ لأَنَّهم من يبنون أنفسهم ليكونوا أعزاء أقوياء، هم من يبنون أنفسهم ليستطيعوا أن يدفعوا عن أنفسهم الشر، ليدفعوا عن أنفسهم الظلم، ليدفعوا عن بلدهم الفساد، ليدفعوا عن دينهم الحرب، فهم أقربُ إلى الأمن والسلام في الدنيا وفي الآخرة)). (محاضرة وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن).

كيف يمكن أن يكون الموتُ عبادةً عظيمةً لله:

ويتساءلُ السيدُ (رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ): هل هناك من يستشعر أن بالإمْكَان أن يكون موته عبادة عظيمة لله؟ فالثقافة السائدة في واقع الأُمَّة أن: [الموت هو النهاية الطبيعية للإنسان وليس عبادة في حَدّ ذاته]. لذلك انطلق (رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ) ليُحيِيَ في نفوس المؤمنين [روحية الجهاد في سبيل الله] إحياءً عمليًّا، ويجعل من حياته، ومواقفه معراجاً للشهادة بعد أن خَبَتْ هذه الروحية من وجدان الأُمَّة، وغابت عن واقعها.

وبالفعل كانت حياة (السيد الشهيد القائد) ومماته لله، لم يتراجع عن ذلك حتى نال الحياة الأبدية {فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ}. ومما قاله في ذلك (رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ):

((من الذي يستشعر أن بالإمْكَان أن يكون الموت عبادة؟ وأن يكون الموت عبادة عظيمة لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يجب أن تكون أَيْضاً خالصة كما قال: {لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ} (الأنعام: من الآية١٦٣).

كنا ننظُرُ للموت كنهاية، بينما هنا الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يقول لرسوله: {وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} سأنذر موتي لله، فحياتي كلها لله، فسأحيى لله، وسأموت لله {وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ} لاحظوا هذه: {وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أول الْمُسْلِمِينَ} (الأنعام: من الآية١٦٣) فكل المسلمين الذين يقتدون برسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) لا بد أن يحملوا هذا الشعور، لا بد أن تكونَ عبادتُهم لله على هذا النحو: فتكون حياتُهم لله، ويكونُ موتُهم أَيْضاً لله)). (محاضرةُ محياي ومماتي لله).

أهميّةُ أن يستثمرَ الإنسانُ موتَه:

ومن خلال القرآن الكريم التي تحدثت آياته الكريمة عن فضيلة الجهاد في سبيل الله، وعن المنحة الإلهية التي ينالها من يُقتلون في سبيل الله، اعتبر الشهيد القائد أن [القتل في سبيل الله] هو من الحكمة، ومن الخير الكبير للإنسان، وليس مصيبة، بل هو استثمار حكيم؛ لأَنَّ الموتَ نهايةٌ حتميةٌ، والأولى هو استثمارُ تلك النهاية بما يؤدي لاستحقاق ذلك الفضل العظيم. ومما قاله في ذلك (رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ):

((أن تُقتَل في سبيل الله تجدها في الأخير تعتبر من الحكمة بالنسبة لك، ومن الخير الكبير بالنسبة لك؛ لأَنَّه عندما ترى أنه في الأخير أنت ستموت، أليس كُلّ إنسان سيموت، أليس من الأفضل لي أليس من الحكمة أن استثمر موتي؟ أنت ستموت، ستموت أليس هذا موقفاً حكيماً؟ ليست قضية تعتبر مصيبة؛ لأَنَّه ما هو الجديد في القضية؟ هل هناك جديد في الموضوع؟ هل القتل في سبيل الله شيء أكثر من الموت؟ أو الإنسان إذَا لم يقتل في سبيل الله فلن يموت؟ سيموت ولا تدري في نفس الوقت متى ستموت، إذَا فالموقف الحكيم، والخير الكبير عندما تقتل في سبيل الله تعتبر أنت استثمرت موتك الذي لا بد منه ثم تكون في الواقع أفضل لك من أن تموت فتكون في عالم اللا شيء إلى يوم القيامة تكون أحياء، أحياء)). (دروس رمضان - الدرس الثامن).

الشهداء يبقون أحياءً من أول لحظة يفارقون الحياة:

وعن الحياةِ الأبديةِ التي ينالها الشهيدُ منذ أولِ لحظة تفارق روحُه جسدَه، تحدث القرآن الكريم عن هذه القضية، وقدمها بالأُسلُوب الذي يدل على أنها [حياة حقيقية] بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، فأولاً: نهى اللهُ عن إطلاق كلمة [أموات] على من يُقتلون في سبيل الله، بل نهى أَيْضاً -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عن أن يكون لدى الإنسان مُجَرّد شعور أو حسبان بأنهم أموات، ثم أكّد على أنهم أحياء، وأنهم يُرزقون، وليس ذلك فحسب، بل أكّد أَيْضاً على أنهم يعيشون [المشاعر] ويستبشرون بمن خلفهم من المجاهدين الذين لَمَّا يلحقوا بهم، هذه فعلاً من الآيات العجيبة التي تدعونا إلى المزيد من التأمل، والتدبر في مضامينها.

ومما قاله (رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ) في سياقِ تعقيبه على قول الله تعالى: {وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ من فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}:

((هم أحياء ما يقال لهم أموات، ولا تظن بأنهم ماتوا، هم أحياء بما تعنيه الكلمة عند ربهم، الله أعلم في أي مكان، في الجنة، أو في كوكب آخر، الله أعلم أين، المهم أنهم في مكان، وبالطبع عندما يقول: {عِنْدَ رَبِّهِمْ} (آل عمران: من الآية١٦٩) أنه مكان رفيع، ومكان يعني قد تكون الجنة أو شيء كالجنة، إذَا قلنا الجنة قد خلقت أو ما خلقت كما يقول البعض، {يُرْزَقُونَ} (آل عمران: من الآية١٦٩) على ما يبدو أنها حياة كاملة، حياة حقيقية، يرزقون، {فَرِحِينَ} (آل عمران: من الآية١٧٠) {وَيَسْتَبْشِرُوْنَ} (آل عمران: من الآية١٧٠) أليست هذه عبارات تدل على الحياة الحقيقية؟ أَيْضاً مستبشرين بالنسبة لمن بعدهم من الناس المؤمنين الذين يجاهدون في نفس الطريق التي هم استشهدوا فيها أنهم ناس {أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُوْنَ} (آل عمران: من الآية١٧٠) لا يُخاف عليهم ولا حزن عليهم من أي طرف كان، أنها طريقة فيما لو حصل على أحد منهم، فيما لو حدث أن يقتل، أنه ماذا؟ سيلحق بهم وينال هذه الدرجة العظيمة عندما يقتل في سبيل الله)). (دروس رمضان - الدرس السادس عشر).

كيف نقهرُ الموت؟

القضيةُ المتعارَفُ عليها بشكل عام: أن عامةَ الناس مؤمنُهم وفاجرُهم لديهم الرغبةُ الجامحةُ في قهر الموت، والعيشُ أكبر قدرٍ في هذه الحياة، باستثناء القِلّة القليلة التي ترى في الموت ولقاء الله أو في الشهادة سعادة ما بعدها سعادة؛ لذلك نجدُ أن من رحمة الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أنه جعل في القتل في سبيله مُجَرّد نقلة لحياة دائمة ومريحة من نكد الحياة الدنيا، ومن مشاقها، ومظالمها، وهو أعظمُ ثواب يعبر عن [رضوان الله] لمن استجابوا له -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ووهبوا أنفسَهم رخيصةً في سبيله، وآمنوا بما وعد به أولياءه. ومما قاله الشهيد القائد (رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ):

((إذا أنت مثلاً تخاف من الموت كموت، فالله جعل من يقتل في سبيله حياً أي: أن الشهداء هم لا يموتون فعلاً، تراها في الأخير قضية لو يتأملها الإنسان حتى وإن كان ضعيف نفس، وإن كان يتخوف من الموت، إذَا أنت تخاف من الموت حاول أن تقتل في سبيل الله شهيداً؛ لأَنَّه بالعملية هذه أنت قهرت الموت فعلاً، ولم يكن الموت بالنسبة لك إلا نقلة قد تكون ربما [ثواني] قد تكون [دقائق] وتنتقل إلى حياة أبدية في نعيم، وفرح، واستبشار، ورزق كما ذكر الله في آية أُخرى)). (دروس رمضان - الدرس العاشر).

في خطاب بالذكرى السنوية للشهيد 1442هـ:

السيد عبدالملك الحوثي يوصي بالاهتمام بأسر الشهداء على الصعيد الرسمي والشعبي:

نحتاج لترسيخ مفهوم الشهادة في سبيل الله لمواجهة طواغيت العصر أمريكا وإسرائـــ

حركـةُ النفـاق في الأُمَّـــة تتمثـل في النظـام السـعودي والإماراتي وعسـكر السـودان ونظام آل خليفـة في البحرين ومؤخّراً النظام المغربي

أمريكا لا تجد في السعودية وكيلاً لائقاً لها في المنطقة، بـل تراها «بقرةً حلوباً»، ولا ترى في بعض أدواتها وعملائها حتى بقرة حلوباً، بل «أشباه أحذية»

عمـلاء أمريـكا وإسرائيـل يسـعون لحصـار كُـلّ شـعب بمفـرده، ثـم يتحَرّكـون بمؤامراتهم بشـكل جماعي لاستهداف أبناء الأُمَّـــة الإسلامية

++++++++

+++++++

أُعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمـدُ للـه رَبِّ العالمين، وأشـهَدُ أن لا إلـهَ إلَّا اللـهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشـهَدُ أنَّ سـيدَنا مُحَمَّداً عبدُه ورَسُـوْلُه خاتمُ النبيين.

اللّهـم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّد، وبارِكْ عـلى مُحَمَّدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّد، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْـتَ على إبراهيـمَ وعلى آلِ إبراهيـمَ إنك حميدٌ مجيـدٌ، وارْضَ اللّهُم برِضَاك عن أصحابـهِ الأخيارِ المنتجبين، وعن سـائرِ عِبَادِك الصالحين والشهداءِ والمجاهدين..

والسـلامُ والرحمـةُ والمجـدُ والخلود للشـهداء الأبـرار، والسـلامُ والرحمـةُ والبركاتُ على أسرهم الصابرة المحتسبة.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُـمْ -أيهـا الإخـوةُ والأخواتُ- وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ..

في خِتـامِ الذكرى السـنوية للشـهيد، نتحدَّثُ في خِتام هذه المناسبة، والتي منذ بدايتها -وهي تسـتمرّ على مدار أسبوع كامـل- شـهدت الكثـيرَ مـن الفعاليات والكلمات، وشـهدت الكثيرَ من الأنشطة والبرامـج المتنوعـة والهادفـة والمفيدة، وهـذه المناسـبة هي بالفعل مناسـبةٌ في غايـة الأهميّة؛ لأنَّها مـن المحطات المهمة التي نتزوّدُ منهـا المزيدَ من العزم، وقوة الإرادَة، والاستعداد للتضحية، ونستذكر فيهـا قداسـةَ القضيـة التـي ضحّى في إطارهـا هـؤلاءِ الشـهداءُ، كمـا أنَّ لهـا أهميّـةً كبيرةً في ما يتعلق باسـتذكارهم، والاستفادة من سيرهم، من أخبارهم، من جهادهـم، من تضحيتهـم، من أخبارهم التـي هي كلهـا دورسٌ مهمـة ومفيدة، ولا سـيما أنَّ منهم الكثـيرَ ممن هم على مسـتوىً عظيـم مـن الإيمـان، والوعي، والبصيرة، والالتـزام الأخلاقي والإيماني في كُـلّ المراحل الماضية.

ثـم أَيْـضـاً ما يسـتفاد منـه في هذه المناسـبة بلفـتِ الانتباه بشـكلٍ أكثرَ إلى المسـؤولية التي تقعُ عـلى عاتقِ الجميع: المجتمـعِ والدولـة، تجاه أسر الشـهداء، وَأَيْـضـاً ترسـيخ مفهـوم الشـهادة في سـبيل الله وفق التقديم القرآني المبارك والعظيم، هذه الأشـياءُ كلها وأكثرُ منها مما يتـم التركيـزُ عليـه عـادةً في هذه الذكرى السنوية المباركة والمهمة.

نحـن أَيْـضـاً بحسـبِ الظـروف التي تعيشـها أمتُنا بشـكلٍ عـام، والظروف التي يعيشـها شـعبنا -أيضاً- على وجه الخصوص، نرى الحاجةَ الملحة لمناسـبةٍ كهذه فيما تقدمه لنا أَيْـضـاً على مستوى إبراز المظلومية، وإظهار حجم ومستوى هـذه المظلوميـة مـن جانـب، وإبـراز وإظهار مستوى الصمود، والثبات، وقوة الإرادَة، والاستعداد العالي للتضحية، وما يشهد على الإباء والعزة والثبات... إلى غير ذلك.

سنلحظ -إن شَاءَ اللهُ- في هذه الكلمة التركيزَ على بعض العناوين، منها ما يتم الحديـث عنه -عادةً- في كُـلّ عام، وإنما لزيادة التذكير، ولترسيخ المفاهيم المهمة، كما هي منهجية القرآن الكريم، وَأَيْـضـاً الإشارة إلى بعض النقاط المستجدة.

عندمـا نتحدث عن الذكرى السـنوية للشـهيد، نتحـدث -كمـا قلنـا- عـن مفهـوم الشـهادة (الشـهادة في سـبيل الله سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى)، والقرآن قدَّم الشهادةَ في سـبيل الله؛ باعتبَارها منزلةً رفيعـةً، ومقاماً عظيمـاً، وشـأناً كبيراً، وفـوزاً عظيمـاً، وهـذا أول مـا يجب أن نلتفت إليـه حين نتحدث عن الشـهادة، بعـد أن يكـون لدينـا فهـم صحيح عن الشهادة في سبيل الله.

الشهادة في سـبيل الله: هي التضحية بالحيـاة في سـبيل اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، ومعنى ذلـك: مِن أجلِه، وفقَ التوجيهـات التـي رسـمها، وفي الموقف الحـق، وفي إطـار القضية العادلـة، إذَا اكتملت هذه الأركان، فضحّى الإنسـان؛ مِـن أجـلِ اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، اسـتجابةً لـه، هدفُـه وغايتُه رضـا الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، ووفق توجيهات الله وتعليماته، لم ينحرف عنها في إطار موقفه وفي إطار تضحيته، وكذلك كان في الموقـف الحق الذي تحَـرّك فيه، وانطلق على أَسَاسـه، وفي إطار القضية العادلة، وليس ظالمـاً، ولا باغيـاً، ولا مجرماً، ولا خائناً، ولا عميلاً لأعداء الإسلام، فالإنسان إذَا اتجـه عـلى هـذا الأَسَـاس الصحيح، واجتمعت هذه الأركان، يعتبر شـهيداً في سبيل الله، وقُتِل في سبيل الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وهذا يعتبر فوزاً عظيماً؛ لأَنَّ الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» منح الشهداء في سـبيله امتيَازاً عظيمـاً، بحيث تكونُ شـهادتُهم عبـارةً عـن انتقال من هذه الحيـاة، إلى حياةٍ يعيشـون فيهـا حياةً حقيقيةً بكل مشاعرهم، ويعيشون فيها في ضيافـة اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وبتكريـمٍ كبـيرٍ مـن اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، كمـا قـال «جَـلَّ شَـأْنُـهُ» في القـرآن الكريـم: {وَلَا تَحْسَـبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًـا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُـونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِـنْ فَضْلِهِ وَيَسْـتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِـنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَـوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُـمْ يَحْزَنُـونَ (١٧٠) يَسْـتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّـهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ}[آل عمران: ١٦٩-١٧١]، ففـي هـذه الآيـات المباركـة يبـين الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» بكلماته التي هي الحق الـذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا مـن خلفه، وهي الصـدق، ليس فيها ولا نسـبةٌ ضئيلة غائبة عن الحقيقة، أَو ناقصـة عـن الحقيقـة، {وَتَمَّـتْ كَلِمَتُ رَبِّـكَ صِدْقًـا وَعَدْلًا لَا مُبَـدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّـمِيعُ الْعَلِيمُ}[الأنعـام: الآيـة١١٥]، يبـين اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» هذه الدرجـة العالية، هذه المرتبـة العظيمة، هذا الشأن الكبير، هذه الكرامة العظيمة جِـدًّا التي يمنحها للشـهداء، فهم عندما ضَحوا بحياتهم في سبيل الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» لـم يخسروا، ولـم يتجهوا في عِدادِ الأموات، فيبقـون في حالة موتٍ إلى يوم القيامة، إنما أكرمهم الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» بأن نقلهم إلى حياةٍ هي أفضل من هذه الحياة في هذه الدنيا، أسـعد من هذه الحياة، أهنأ مـن هذه الحياة، حياة في كرامـة وفي رعايـة إلهيـة خَاصَّة، وفي ضيافة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وحياة خلصت من كُـلّ كدر، من كُـلِّ الشوائب، مـن كُـلّ الأحزان، مـن كُـلّ الهموم، من كُـلّ المعانـاة، حياة سـعيدة على أرقى مستوى، فهم كما قال عنهم: {بَلْ أَحْيَاءٌ}، ومعنى هـذا: أنها حيـاة حقيقية بكامل مشـاعرهم ووعيهـم، وفي هـذه الحياة، قـال: {عِنْـدَ رَبِّهِـمْ}، في كُـلّ مـا تفيده هذه العبارة مـن الخير العظيم، والمرتبة الكبيرة: أنهم في ضيافة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وأن لهـم منزلـةً رفيعةً عند اللـه، ودرجةً عاليةً عند الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، ويحظـون بتكريـمٍ خاص، وبرعايـةٍ خَاصَّة، وبضيافـةٍ كريمة عند الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، {عِنْدَ رَبِّهِمْ} تفوق كُـلّ مستوى من الخيال يمكن أن نتخيله عن مسـتوى التكريم، والرعاية، والرحمـة، والفضـل، وعلـو الدرجـات، والمرتبـة الرفيعـة، والرعايـة العجيبـة، تفـوق كُـلّ مسـتوى يمكـن أن نتخيله. {يُرْزَقُـونَ}، وهذا يعني: أنهم يعيشـون حياة لهم فيها رزق، ورزق مسـتمر من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، ورزق كريم يلائـم طبيعة تلك الحيـاة التي لا نعرف التفاصيـل الدقيقة جِـدًّا عنها، ولكنها مؤكّـدة.

ثم يقول: {فَرِحِينَ}، هم في حالة حياة طيبة، ورزق مسـتمر، لن يكون عندهم أي أزمة اقتصاديـة، ولا ظروف صعبة، ولا معاناة بشكلها المادي والمعيشي، كُـلّ هـذا انتهى، وليس عندهـم أي همّ تجاه الرزق والحياة المعيشـية التـي هم فيها بطبيعـة وظـروف تلك الحيـاة التي قد تختلـف عن طبيعة وظروف هذه الحياة الدنيا هنا على الأرض.

{فَرِحِينَ بِمَـا آتَاهُمُ اللَّهُ مِـنْ فَضْلِهِ}، ومعنـى ذلـك: أنَّ عطـاء اللـه المتجـدد والمسـتمر والكريـم والعجيـب يُفرِحُهم بشـكلٍ مسـتمر، فأفراحهـم أَفْـرَاحٌ مستمرة، ليست حالات نادرة.

في هـذه الدنيا قـد يأتيك مـا يفرحُك في بعـض الأحيـان، ولكن قـد يعقبه ما يحزنك، وقد تكـون الأفراح في واقع هذه الحيـاة حالات محـدّدة، حـالات معينة، حـالات موسـمية، حـالات وقتيـة، ثـم تنتهي ويأتي بعدهـا الكثيرُ والكثير من الأحزان والهموم والمشاكل في هذه الدنيا، قـد نضحـك، ولكننـا أَيْـضـاً قـد نبكي، قد نفـرح، ولكننـا أَيْـضـاً قـد نحزن في كثير مـن الأوقات، قد نتألـم في كثير من الأوقات، قد تشغلنا الهموم والغم في كثير مـن الأحيـان، في كثير من الظـروف، في كثير من الأوقات تجـاه كثير من الأمور. أمـا هنـاك فلم يعـد هناك أي كـدر، ولا أيـة منغصات؛ فلذلك فرحهـم هو حالة مسـتمرة ومتجـددة، هـم في حالة فرح وارتيـاح مسـتمر، راحـة دائمـة، راحة دائمة.

ثـم أَيْـضـاً يأتي مـا يفرحُهـم أكثر، ويأتـي مـا يفرحهـم أكثـر، ويأتي بين الفينـة والأُخرى بحسـب التدبير الإلهي الكريـم الـذي فيه تجليـات لكـرم الله الواسع جِـدًّا، يستطيع أن يقدم للإنسان أشـياءَ كَثـيرةً جِـدًّا، ومتنوعـة جِـدًّا، وواسعة جِـدًّا، كُـلٌّ منها يفرحه، يرتاح به، يسعد به، يهنأ به، فهم هناك عند الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، حَيثُ لا ينبغي أن نقلـق عليهم، ولا أن تقلق عليهم أسرهم، بل هـم، حَيـثُ ينبغي أن نطمـئنَ كاملَ الاطمئنان عليهم، وعـلى مصيرهم، وعلى مـا هم فيه من النعيـم العظيم، {فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}.

ومع ذلك هـم أَيْـضـاً فيما هم فيه من النعيـم، والراحة الدائمة، والسـلامة من كُـلّ المنغصـات، ومن كُـلِّ كـدر، ومن كُـلّ همّ، ومن كُـلّ غم، هم يسـتبشرون بالذيـن لم يلحقوا بهـم من رفاق دربهم الذين هم معهم في نفس الموقف، في إطار القضيـة نفسـها، في التوجّـه الإيماني نفسه، {وَيَسْـتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِـمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَـوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُـونَ}، هـم يسـتبشرون لِلآخرين، ويستبشرون لهم بهذا: أنهم يتجهون إلى مسـتقبلٍ مضمون، مسـتقبلٍ آمن، ليس فيـه ما يمكن أن تَخَـاف على من يذهبوا إليـه بأنه سـيندم، أَو سـيتحسر على ما فاتـه وعلى مـا فارقه، فهم يسـتبشرون للآخريـن، للذيـن لـم يلحقـوا بهم من خلفهـم، يسـتبشرون لهـم: {أَلَّا خَـوْفٌ عَلَيْهِـمْ وَلَا هُـمْ يَحْزَنُونَ}، ويسـتبشرون بهـم؛ لأَنَّهم سـينتقلون إلى ذلـك النعيم العظيـم، والكرامـة العظيمـة، وحيـث الإنسان لا خوف عليه بأنه خسر، أَو بأنه ضـاع، أَو بأنه هلك، أَو بأنه فات عليه ما لا يصـل في مقابله إلى ما هو أفضل. لا، لا خوفٌ عليهم من خطـر، لا خوفٌ عليهم مـن عذاب، لا خـوفٌ عليهم مـن هلاك، لا خـوفٌ عليهـم من ضيـاع، اتجهوا إلى مسـتقبلٍ سـعيدٍ ومضمونٍ وآمـن، {وَلَا هُـمْ يَحْزَنُونَ}؛ لأَنَّ الإنسـانَ لن يندم؛ لأَنَّه انتقل إلى هناك، بل سـيفرح ويسـتبشر ويسعد، ويرى أنَّ تلك الحياة هي الحياة الطيبـة التـي يتمنـى معها كمـا تمنى المؤمـن من أصحـاب أهل القريـة: {قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِـي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ}[يس: ٢٦-٢٧].

هكذا نجد أنَّ الشـهادةَ في سـبيل الله مرتبـةٌ عالية، وأنها بكل ما تعنيه الكلمة فوزٌ عظيم، فوزٌ عظيم، فهنيئاً لمن فازروا بالشـهادة في سـبيل اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، هنيئاً لهم.

عندمـا نأتـي للحديث عن الشـهادة مـن نافـذةٍ أُخرى، هي مـن جانب: فوز عظيـم ومهم، ومن جانـبٍ آخر: في إطار التربيـة الإيمانيـة والالتـزام الإيمانـي، ينبغـي أن يصـل الإنسـان في التزامـه الإيماني وفي تربيته الإيمانية إلى مستوى الاسـتعداد التام للتضحية في سـبيل الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، فهي ذات أهميّة كبيرة من هذا المنظار، مـن هذا الزاوية: مـن زاويـة التربيـة الإيمانيـة والالتزام الإيمانـي، في إطار انتمائـك الإيماني، لا يتحقّق لك أن تصل إلى المستوى الإيماني المطلـوب، إلَّا إذَا تحقّـق هـذا في واقعك: أن تصبـح على اسـتعداد تـامٍّ للتضحية بحياتك، بنفسـك، بروحك في سـبيل الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، هـذا أمرٌ يلزمُك من جوانبَ كثيرة: على مسـتوى الالتزام العمـلي الإيمانـي؛ لأَنَّ هنـاك التزاماتٍ عمليـةً، وهنـاك أَيْـضـاً عـلى مسـتوى الارتقـاء الروحـي والأخلاقي، الإنسـان إذَا وصـل إلى هذا المسـتوى الإيماني: إلى مسـتوى الاسـتعداد التـام، والجهوزية الكاملة للتضحية بحياته في سـبيل الله، فهـذا يعبِّر عـن ارتقاء روحـي، وارتقاء أخلاقي، معنى ذلك: أنَّ نفسـك قد زكت إلى مستوى جيد فوصلت إلى هذه المرتبة، وأنَّ مـكارم الأخلاق العظيمـة والكبيرة تجـذَّرت في وجدانك، وفي مشـاعرك، وفي وعيك، حتى وصلت إلى هذا المسـتوى من الاستعداد للعطاء والتقدمة والبذل، وهذا يهيِّئُك عمليًّا للقيام بمسـؤوليات هي من صميم التزاماتك الإيمانيـة؛ لأَنَّ هناك في الالتزام الإيماني مسؤوليات مهمة جِـدًّا، ولكن قد يرد الناس عنها الخوف مِن أن يقتلوا، الخوف من التضحية، التهرب من التضحية.

عندما نأتي إلى جُملةٍ من المسـؤوليات والالتزامـات الإيمانيـة ذات الأهميّـة الكبـيرة إيمانيـاً، وذات الأهميّـة الكبيرة في واقـع الحيـاة، وفي أثرهـا الإيجابي في واقع الحياة. مثلاً: مـن المبادئ الإيمانية الأَسَاسـية والضروريـة التـي لا يكتمل الإيمـان إلا بهـا: التحرّر مـن الطاغوت، التحـرّر في حياتنـا هـذه مـن سـيطرة الطاغوت علينا، من سـيطرة الطواغيت الظالمـين، المجرمين، المسـتكبرين، الذين يسـيطرون على النـاس فينحرفون بهم عـن تعليمـات الله وعن توجيهـات الله، ينحرفـون بهم عـن الحـق، وينحرفون بهم عن العدل، ويمارسـون الظلم لهم، والاسـتعباد لهم، والاستغلال لهم، هؤلاء الطواغيت سـواءً تمثلـوا بكيانات: دول ظالمـة متجـبرة، أنظمـة متسـلطة، أَو شـخصيات مُضِلَّة... أَو أيًّا كان شكلهم، لا بدَّ في التحرّر من سيطرتهم وهيمنتهم إلى أن نصـل إلى مـا يؤهلنـا إلى ذلـك، وهـو الاسـتعداد التام للتضحيـة؛ لأَنَّهم يسـتخدمون أُسـلُـوب الجبروت والظلم والقمع، والاسـتهداف للناس في حياتهم، والترويع، وارتكاب الجرائم بحق البشر، وسفك الدماء، كأُسـلُـوب للسيطرة على النـاس، لإخضاعهـم، للهيمنـة عليهـم، لزرع الخوف في نفوسهم، وحينها تصبح حالـة الخوف من الطاغـوت حالةً تكبِّل المجتمعـات لهـم، تقيدها عـن الحرية، تقيدها عن الاسـتقلال والكرامة، تقيدها حتـى طاعتها لله، فتجعـل طاعة أُولئك الطغاة والظالمين والمستكبرين والمجرمين فوق طاعـة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»؛ نتيجةَ الخوف الشـديد، ونتيجة التهرب الكبير مـن التضحية، من الثمن الذي قد ندفعه في سـبيل أن نتحرّر من طغيانهم وظلمهم وجبروتهـم وهيمنتهم وشرهم، وتكون النتيجة أسـوأ، تكون الخسـارة أكبر، يكون مستوى ما يقدِّمه الناس وهم في إطار الهيمنة، والخضوع، والاستسلام للطغـاة والظالمـين والمسـتكبرين، أكبر بكثير مما كانوا سـيضحُّون به في سبيل الله، في أن يحصلوا على العزة، والكرامة، والحريـة في مفهومهـا الصحيـح، فيتحرّرون مـن هيمنة الطغاة والظالمين والمجرمين والمستكبرين.

هنـاك التـزامٌ لإقامـة العـدل، علينـا أن نسـعى لإقامـة العـدل، وأن نتصدى للظلم والظالمين، وهـذا معناه: أن نكون في مشـكلة مع الظلـم والظالمين، والظلم والظالمـين معنـى ذلـك: أن يتحَرّكـوا لاسـتهدافنا، لإلحاق الـشر بنا، للإضرار بنا، وهذا يستدعي أن نكون على مستوى عالٍ من التجلد، من العزة، من الاستعداد للتضحيـة، من الإبـاء، القيم التي ترتبط بالشـهادة، مثل: قيمة العزة والإباء، قيم عظيمة، والمبادئ التي ترتبط بالشـهادة مبـادئُ عظيمـة، وفي مقدمتهـا: التحرّر مـن هيمنة الطغاة والمسـتكبرين، وكلها إيمانيـة، تلـك المبـادئ مبـادئ إيمانية، وتلك القيم قيم إيمانية، فنجد في مسـألة الشـهادة في سـبيل اللـه، والتربيـة على الاسـتعداد لها، والشـغف بهـا، والمحبة لهـا، والتطلـع إليها؛ باعتبَارهـا فـوزاً عظيمـاً، وباعتبارها مقاماً عاليًا عند الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، ومرتبة كبيرة عند الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وباعتبارها ←

ـــيل وعملائهم

العدوّ في هذه المرحلة لا يكتفي بالتحَرّك من الخارج بل يسعى لاختراق الأُمَّـة في واقعها الداخلي من خلال حركة النفاق

أمتنا اليوم معنيةٌ بتعزيز الجهود وترسيخ مستوى التعاون ونحن أُمَّـة مسلمة واحدة مهما تعددت البلدان

حقيقة المعركة القائمة في واقع الأُمَّـة هي معركة تقودُها أمريكا وإسرائيل وينضم بعضُ كيانات هذه الأُمَّـة إليهما

ضرورةً لالتزاماتنا الإيمانية على المستوى المبدئي، وعلى المستوى القيمي والأخلاقي، ثم على المستوى العملي.

عندما نتحَرّك في كثيرٍ من الأعمال المهمة والأَسَاسية، لا نستطيع أن نتحَرّك بالشكل المطلوب، وأن يكون أداؤنا أداءً فاعلاً، مجدياً، مثمراً، منتجاً، إلَّا إذَا تحرّرنا من قيود الخوف، ومن أغلال المذلة، وامتلكنا الجرأة الكافية للعمل في مختلف الظروف، في مختلف الأوقات، وهذا مما يفيد عندما تتربى الأُمَّـة على الشهادة، وعلى حب الشهادة في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وعلى الاستعداد العالي للتضحية في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

كما أنَّ الإنسانَ إذَا ارتقى إلى هذا المستوى من الاستعداد للبذل والعطاء، فتترسخ في نفسه روحية العطاء إلى أعلى المراتب، وأرقى المستويات، وحينها يصبح إنساناً معطاءً في هذه الحياة، تجذَّرت في روحيته حالةُ العطاء وروحية العطاء، فيصبح إنساناً خَيِّراً، وعنصراً فاعلاً، وإنساناً مثمراً، ومنتجاً، ومساهماً، وفاعلاً، مصدر خير لأمته ومجتمعه ومحيطه، وهذه كلها ذات أهميّة كبيرة بالاعتبار الإيماني والإنساني والأخلاقي، فهكذا نجد الثمرة العظيمة من كُـلّ الجوانب، وبكل الاعتبارات، وبكل الحيثيات لهذه المسألة.

ثم إنها أرقى تعبير، وأكبر دلالة على مصداقية الإنسان في انتمائه، في انتمائك الإيماني، في انتمائك الأخلاقي، في انتمائك إلى المبادئ الإلهية، عندما تصل إلى مستوى الاستعداد للتضحية في سبيل الله، ثم إلى مستوى أن تتوفق لنيل ذلك، فتضحي في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ما قبل التضحية هو الاستعداد النفسي، هو القرار الذي يتخذه الإنسان، هو التصميم والعزم وقوة الإرادَة التي تجعل الإنسان ينطلق وهو حاضر في أية لحظة، في أي ظرف، في أي موقف، في أن يبذل حياته في سبيل الله، في مثل هذا الظرف أنت ستكون الإنسان الذي ينال التوفيق من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بالثبات على مبادئك، على قيمك، على منهجك العظيم، على موقفك الحق، في تمسكك بقضيتك العادلة فلا تفرط، وأكبر ما يمكن أن يصل بك إلى مستوى الثبات مهما اختلفت الظروف، مهما كان حجم الأخطار، مهما كان مستوى التحديات: هو هذه التربية الإيمانية على حب الشهادة، وعلى الاستعداد للشهادة، ستكون أنت الذي يثبت يوم يتراجع الآخرون ممن يخافون، ممن يتنصلون عن المسؤولية ويتهربون من التضحية، ممن يروِّعهم العدوّ بجبروته وسطوته، ويمكن حتى أن يستعبدهم؛ بسَبَبِ ذلك، فتكون أنت ذلك الثابت الذي لا يتزحزح ولا يتراجع مهما كان حجم المخاوف والأخطار والتحديات، الثابت في كُـلّ الظروف وفي كُـلّ المراحل، وتكون رجل المسؤولية، الذي يتحلى بالمسؤولية حتى في الظروف التي يتنصل عنها الكثير، عندك استعداد لأن تعمل ما يجب عمله، أن تفعل ما يجب فعله، أن تتحَرّك، حَيثُ يجب أن تتحَرّك مهما كانت الظروف، لم تعد مكبلاً ولا مقيداً بقيود الخوف والمذلة والرعب، تحرّرت، تحرّرت.

ثم عندما نأتي إلى مستوى الحياة، وظروف الحياة، ومتطلبات الحياة، وواقع الحياة، نجد أهميّة التربية على الشهادة في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وقيمتها الإيمانية في ذلك؛ لأَنَّنا في واقع هذه الحياة كمجتمع بشري بمختلف فئاته، واتّجاهاته، وأديانه، وعقائده و... إلخ، باختلافِ ثقافته، باختلاف المشاريع والأجندة التي يتحَرّك فيها البشر، نعيش في واقع هذه الحياة في ظروف مخاطر وصراعات وتحديات، هذا جزءٌ من حياة المجتمع البشري، لا يخلو مجتمعٌ من المجتمعات البشرية، ولا أُمَّـة من الأمم البشرية في شتى أقطار الأرض، إلَّا وهي تعيشُ ظروفاً من التحديات، والأخطار، والصعوبات، والتطلعات لمشاريعَ أَو أهدافٍ أَو أعمال، وكلها تحتاج إلى تضحية، كلها تحتاج إلى تضحية، أي أُمَّـة لديها مشروع عملي طموح، أَو تواجه تحديات معينة، ومخاطرَ معينة، تحتاج في سبيل تحقيق ذلك لكي تنجز مشروعاً كَبيراً طموحاً مهماً، أَو لكي تتصدى لخطرٍ كبير، أَو تتغلب على تحديات معينة، تحتاج إلى التضحية، البشر كلهم على هذا النحو، المؤمن والكافر، والبَرّ والفاجر... الكل، كُـلّ المجتمعات البشرية هي هكذا تعيش في هذه الأرض.

عندما نأتي إلى الساحة الإيمانية والمجتمعات المؤمنة، هل يمكن أن يغيبَ هذا الجانب؟ لو غاب؛ لكان ذلك نقصاً تجاه ظروف ومتطلبات أَسَاسية واقعية في الحياة، ولكانت هذه مشكلة، فمعنى ذلك: أنه نقصٌ في الجانب الإيماني والساحة الإيمانية ولدى المجتمعات الإيمانية ما لا حتى يتساوون به مع بقية المجتمعات من البشر، مع أنَّ القيمةَ الإيمانيةَ أرقى على المستوى الإنساني والأخلاقي، أرقى مما يمكن أن تكون عليه أية أُمَّـة في ثقافتها، في مبادئها، في قيمها، أرقى مبادئ، أعظم مبادئ: هي المبادئ الإيمانية؛ لأَنَّها إلهية، وأعظم قيم، وأعظم أخلاق: هي الأخلاق الإيمانية؛ لأَنَّها هي التي تعبِّر عن الفطرة الإنسانية بشكلٍ نقي وصحيح، وأعظم مشاريع عمليةً وأهداف في هذه الحياة: هي الأهداف التي ترسم في إطار التوجيهات الإلهية؛ لأَنَّها العدل والحق والخير الذي فيه صالح البشرية، فلو نقص هذا الجانب من الساحة الإيمانية وعن الواقع الإيماني، لكان نقصاً في متطلب من المتطلبات الضرورية في هذه الحياة.

لا يمكن في هذه الحياة -كما قلنا- لا لكافرين، ولا لمؤمنين، ولا لفاجرين، ولا لصالحين، أن ينجزوا مشروعاً عظيماً ومهماً، أَو أن يواجهوا تحدياتٍ كبيرة، أَو أن يواجهوا صعوباتٍ كبيرةً، أَو أن ينجزوا أشياءَ مهمةً في واقع هذه الحياة، إلَّا بتضحيات، فبالتالي في الواقع الإيماني ستكون هذه المسألة (مسألة التضحية) بأرقى وأسمى وأعظم مما تكون عليه هذه الحالة في أي حالةٍ أُخرى خارج الإطار الإيماني؛ لأَنَّها في السياقات الأُخرى قد تأتي تضحيات في سبيل ظلم، في سبيل بغي، في سبيل تحقيق طموحات وأهداف غير مشروعة ولا محقة ولا صالحة، قد تأتي في إطار غير إيجابي في هذه الحياة، أما في الحالة الإيمانية الصحيحة، فهي لا تأتي إلا بمقتضى الحق والعدل والخير، وما فيه الصالح الحقيقي للناس في حياتهم وفي آخرتهم، ولذلك لن يغيب هذا، لو غاب عن الساحة الإيمانية؛ لكان المؤمنون هم الأجبن بين المجتمعات البشرية، والأقل إنجازاً، والأضعف تحملاً للمسؤولية، والأكثر بُعداً عن إنجاز أي أمر مهم في هذه الحياة، ولأيضاً خسروا قيمة ذات اعتبار لدى المجتمعات البشرية؛ لأَنَّ التضحية ذات اعتبار إنساني عند المجتمعات البشرية، قيمة أخلاقية عالية، فلذلك أتت في الواقع الإيماني على نحوٍ أفضلَ، وعلى نحو أكبر.

عندما نأتي إلى الظروف التي نعيشُها كأمةٍ إسلاميةٍ في هذه المرحلة، وكشعبٍ يمني، وبقية شعوب المنطقة بشكل عام، نجد أَيْضاً القيمة الكبيرة جِدًّا لمفهوم الشهادة في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في الظروف التي نعيشها، وفي التحديات التي نواجهها، ونجدها من المتطلبات المهمة في كُـلّ السياقات المذكورة آنفاً، في سياق: أن ننجز مشاريع مهمة تبني واقعنا، وتصلح واقعنا، وتغير واقعنا إلى الأفضل، وفي سياق: أن نواجه التحديات، وأن نتحدى الأعداء من الطغاة والظالمين والمستكبرين، الذين هم في حالة هجوم على أمتنا، أمتنا الإسلامية بشكلٍ عام وبمختلف شعوبها، هي في حالةٍ من الاستهداف المعادي من قوى الاستكبار والشر العالمي، وفي مقدمتها: أمريكا وإسرائيل، وأمتنا مستهدفة استهدافاً شاملاً على كُـلّ المستويات: على المستوى الثقافي، والفكري، والإعلامي، والاقتصادي، والسياسي، والأمني، والعسكري، والاستهداف لها استهداف يشمل كُـلّ مجالات حياتها، وفي نهاية المطاف الهدف الرئيسي من وراء كُـلّ أجندة الأعداء ومؤامراتهم: هو السيطرة الكاملة على هذه الأُمَّـة، والاستغلال لهذه الأُمَّـة في واقعها البشري، وفي إمْكَاناتها المادية، وعلى مستوى موقعها الجغرافي، ومعنى ذلك: أنَّ الأُمَّـة إذَا لم تتجه بكل جدية للتصدي لهذا الاستهداف؛ فَإنَّها معرَّضةٌ لأن تخسر كُـلّ شيء: دينها ودنياها، حريتها، وكرامتها، وعزتها، ووجودها كأمةٍ لها منهج، لها مشروع، لها حضارة، لها قيم، لها أخلاق، الأعداء يسعون إلى تذويب هذه الأُمَّـة ككيان لا يبقى لها كيان، لا تبقى أُمَّـة، وإلى تشتيتها وتفكيكها كليًّا، وبعثرتها بشكل كامل، والسيطرة عليها وتطويعها، واستعبادها واستغلالها، وهذه حقيقةٌ مؤكّدة لا شك فيها، لا شك فيها.

والقرآنُ الكريم والإسلام العظيم من أهم ما يقدِّمه لنا: أنه يحرّرنا من ذلك إذَا التزمنا به، إذَا تمسكنا به، إذَا سرنا على منهجه، إذَا آمنا بمبادئه إيماناً نلتزم به في واقعنا العملي، وفي استشعارنا للمسؤولية، يحرّرنا من ذلك، بل إنَّ الإسلام في أعظم مبدأ من مبادئه التي تعبِّر عنها كلمة الشهادتين، وفي مقدمتها: شهادة أن لا إله إلا الله، من أول ومن أهم ما يقدِّمه لنا: أنه يحرّرنا من ذلك، وليس فقط يحرّرنا من تقديم طقوس معينة لأصنام حجرية، وإنما أَيْضاً يحرّرنا من العبودية للأصنام البشرية، التي هي أكثر خطورة حتى من الأصنام الحجرية.

الصنمُ الحجري الذي كان يتوجّه إليه العرب في يوم من الأيّام، ما كان ينفعهم، وضرهم منهُ فيما قدموه له من طقوس، وفي ما اعتقدوه له من شركٍ في الأُلوهية مع الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في كُـلّ ما يترتب على ذلك من شر كبير عليهم، وعقوبات كبيرة، وصرف كامل عن هدي الله، وعن منهج الله، وفيما في ذلك من خرافةٍ وضياع وشتات، لكن الأخطر من ذلك هم الأصنام البشرية من الطغاة والمجرمين، الأخطر من ذلك هو الطاغوت في كياناته الكبرى، التي هي بشكل أنظمة متسلطة، وحكومات جائرة، ودول وكيانات كبيرة، لها مشاريع وأجندة تهدف إلى استغلال بقية المجتمعات البشرية، والسيطرة عليها في كُـلّ شيء: في قرارها، في حريتها، في أفكارها، في ثقافتها، بما يطوِّعها ويخضعها إخضاعاً تاماً، وبما يساعد على السيطرة عليها سيطرةً مطلقة، فتتحول في نفسك كعربي مسلم، أَو كرجلٍ مسلم من أي بلدٍ أنت، تتحول في هذه الحياة إلى مُجَرّد خاضع مسخَّر مطيع بشكلٍ كامل لأمريكا ولإسرائيل، وتتحول مسيرة حياتك هنا في هذه الدنيا وفق ما يرسمه الأمريكي والإسرائيلي، إما بشكلٍ مباشر، وإما عبر عملائه، تتحول جهودك، وأعمالك، وطاقاتك، وتحَرّكاتك في هذه الحياة ومواقفك وفق ما يريده الأمريكي والإسرائيلي فيما يحقّق مصلحته، وليس مصلحتك أنت، وفيما يسبب لك أنت سخط الله عليك، وغضب الله عليك، فتخسر في الدنيا وتخسر في الآخرة، وهذه مسألة خطيرة جِدًّا، لنواجه هذا الخطر وهذا التحدي الذي يستهدفنا من قوى الشر والاستكبار والإجرام لمواجهة طاغوت العصر المتمثل بأمريكا وإسرائيل وعملائهم، نحتاج إلى ترسيخ هذا المفهوم العظيم: الذي هو الشهادة في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لماذا؟؛ لأَنَّه لا بدَّ منه ليس لنفنى، بل لننتصر، لا بدَّ منه في تحقيق الانتصار.

إذا كنا مجتمعاً مِعطاءً، إذَا كنا أُمَّـة تقدِّم التضحيات، معنى ذلك: أننا سنكونُ أُمَّـةً عزيزة، أبيةً للضيم، أُمَّـة تمتلك الشجاعة، وتمتلك الحرية، وتمتلك قوة الإرادَة، تمتلك العزم الذي لا بدَّ منه في مواجهة تحدياتٍ كهذه، معنى ذلك: أننا سنحضر في الميدان في كُـلّ مجال: في الميدان السياسي، الميدان العسكري، الميدان الاقتصادي، ونحن نحمل طاقةً كبيرة، ونحملُ استعداداً عاليًا للعمل، للأداء، للتضحية، فسنكون على أعلى مستوى من البذل، من العمل، من الجهد، من الجرأة، من الشجاعة، من الإقدام، وسنعمل -كما قلنا في البداية- ما يجب أن نعمله، هناك الكثير مما

في خطاب بالذكرى السنوية للشهيد 1442هـ:

نحن أُمَّـة مسلمة واحدة، والاستهداف لنا واحد، ويجب أن نكون في خندق واحد ولا نقبـ

يجـب أن تعملـه الأُمَّـــة، وستترسـخ في واقع حياتنا كُـلّ هذه القيم: العزة قيمة إيمانية عظيمة جِـدًّا، وتليق بالإنسـان، واللـه أكـرم الإنسـان عندمـا أراد له أن يكون عزيزاً، أكرم عباده المؤمنين عندما قـال: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُـولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} [المنافقـون: مـن الآيـة٨]، لا يمكـن أن نكـون أُمَّـــة عزيـزةً، تتجسـد العزة في مواقفها وفي مسيرة حياتها، إلَّا إذَا كنا في جرأتنا وإقدامنا على مسـتوى الاستعداد العالي للتضحية وللشهادة في سبيل الله، وتحَرّكنـا لمواجهة التحديـات والأخطار والأعـداء مهما كانـت إمْكَاناتهم، ومهما كان جبروتهـم، ومهمـا كانت الوسـائل التـي بأيديهـم، وعمليًّا ثبـت ذلك، ثبت عمليًّـا، بـدءاً بتاريـخ الأنبيـاء «عليهـم الصلاة والسلام»، وفي ختام هذه التجربة الكبـيرة العمليـة التـي عاشـها الأنبياء تجربة رسـول الله محمـد «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله»، التضحيات التي كانت وقدمت في واقع المسـلمين، في أوائل المسـلمين في ذلك العـصر، أثمرت نصراً، أثمـرت عـزةً، أثمـرت كرامـةً، صنعت التحولاتِ، صنعت المتغـيراتِ بإرادَة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، بنصره، بعونه؛ لأَنَّ اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» عندما تصـل الأُمَّـــة في أدائهـا، في قيمهـا، في أخلاقهـا، في ثباتهـا، في موقفهـا، في مصداقيتها، إلى هذا المستوى من العطاء والثبات مع التضحية، فالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» يمنحهـا النـصر، يقـف إلى جانبها، يعينها، يؤيدها، ينصرها.

فلمواجهة هـذه التحديات والأخطار، ولنكـون أُمَّـــة قوية، أُمَّـــة باسِلَةً ومستبسـلة، أُمَّـة عزيـزةً وأبيـة، أُمَّـة ثابتةً وصامـدة، أُمَّـة لا تتراجع، أُمَّـة لا يكبلها الأعداء بمخاوفهـم، بتهديداتهم، بإرجافهـم، بتهويلهم، لا بدَّ أن نصل إلى هذا المسـتوى من الاسـتعداد للتضحية، وأن نرسـخ هـذه الثقافـة بمفهومهـا الصحيـح والواعي، والمرتبـط بما قدمه القرآن الكريم.

اليـومَ المعركـةُ هـي معركـةُ الأُمَّـــة كُـلّ الأُمَّـــة، والاسـتهدافُ ليس جديدًا في واقـع هـذه الأُمَّـــة، وإنمـا هو وفق مراحلَ مسـتمرةٍ، ونحن في مرحلة مهمة وحساسـة، ووجدنـا أن ثمـرة مفهـوم الشـهادة في سـبيل اللـه وفـق المفهـوم الصحيـح، التقديم الصحيح، أثمر نصراً في واقـع هذه الأُمَّـــة، وأصبحت نماذجه قائمة في السـاحة وحاضرة في السـاحة بـكل نجاحٍ ملمـوسٍ وواضـح، التجربة في فلسـطين تجربةُ الجهاد والاستشهاد أثمرت نـصراً، حريـةً، عـزةً، كرامةً، ما نراه في قطاع غزة هو نموذج حي، يشهد لصحة وإيجابية وأهميّـة وضرورة هذا المفهـوم، عندمـا يقـدم بشـكل صحيح كيـف يصنـع في واقع الأُمَّـــة متغيرات مهمـة وإيجابية، يصنـع الحرية بإرادَة اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، والكرامة والعزة والاستقلال، يصنع النصر.

عندما نجـد النموذج في لبنـان أمامنا متجسـداً ومنذ سنوات عديدة، منذ بداية انطلاقة المقاومة الإسـلامية في لبنان، ثم مـا صنعته من انتصـارات كبيرة في عام ٢٠٠٠ وفي عـام ٢٠٠٦، ومـا منَّ الله به أَيْـضـاً من انتصـارات لاحقـة في لبنان وسوريا وغيرها، نجد ما قبل ذلك نموذجاً عظيماً وكَبيراً متمثلاً بالثورة الإسـلامية في إيـران، حـرّرت إيـران الإسـلام مـن هيمنـة أمريكا، ومن نفوذ إسرائيل، ومن الأدَاة التي كان يعتمد عليها الأمريكيون والإسرائيليون في السـيطرة على الشـعب الإيراني المسـلم، متمثلـةً بالنظام الملكي وَ(الشـاه) آنذاك، ثـم فتحت المجال أمام الجمهوريـة الإسـلامية لتكـون نموذجاً ورائـداً كَبيراً في السـاحة الإسـلامية، في الحرية والاسـتقلال، والتصدي للهيمنة الأمريكية، والتصدي للعدو الإسرائيـلي.

النمـوذجُ القائمُ في سـوريا والعراق، والنموذج القائم والمتجسد في التضحيات الكبـيرة وفي العـزم الـذي لا يلـين الذي يقدمه شـعب البحرين، نماذج تاريخية كثـيرة في مختلـف الأقطـار العربيـة والإسـلامية، وفي مختلف المراحل لأمتنا، إن كُـلّ ذكـرى مـن العـزة، وإن كُـلّ ذكرى للنصر هـي مرتبطة بهذا المفهوم العظيـم، وهـذا كافٍ في أن نـدرك مدى أهميتـه، ومدى قيمتِه، ومـدى ما يترتب عليـه في واقـع هـذه الحيـاة، وبمـا أننا اليـوم في معركة بهذا الحجم، وتحدٍ بهذا المسـتوى، فنحن معنيون كأُمةٍ إسلامية أن نرسـخ هذا المفهـوم؛ لأَنَّه مفهومٌ كما قلنا يصنع النصر، وَإِذَا امتد في أوسـاط الأُمَّـــة، وتعزز في واقـع الأُمَّـــة، فَـإِنَّه يهـب الأُمَّـــة من العـزم وقـوة الإرادَة والتحَـرّك الفاعل ما تحتـاج إليه في هذه المرحلة.

العـدوُّ في هـذه المرحلـة لا يكتفـي بأن يتحَـرّك مـن الخارج، ويسـتهدف الأُمَّـــة مـن واقعه ومـن ميدانـه هو، العدوّ سـعى لاختراق الأُمَّـــة إلى واقعها الداخـلي، ومن خـلال حركـة النفاق في داخـل الأُمَّـــة، المتمثلة اليـوم بأنظمة وحكومات معروفة، كالنظام السعودي، والنظام الإماراتي، وعسـكر السـودان، وآل خليفة في البحريـن، ومؤخّراً التحق النظـام المغربـي بهـذا المسـار السـيء، بهـذا الانحراف الكبـير، وربما قد يلحق آخرون.

هنـا لا مشـكلة بالنظـر إلى أن حالـة الفـرز والتمييـز هذه والتجـلي للحقائق يسـاعد الكثير على مسـتوى الوعي، على مسـتوى الفهـم الصحيـح لطبيعـة ما يجـري في المنطقة، من هذا الجانب هناك إيجابيـة كبيرة جِـدًّا، أمتنا الإسـلامية وساحتنا الإسلاميّة، سـواءً على المستوى العربـي، أَو خـارج الجانـب العربـي، تحتاج في المقدمة إلى وعي، إلى وعي كبير جِـدًّا؛ لأَنَّ من أكبر مـا كانت تعاني منه الأُمَّـــة في المراحل الماضيـة: هو عندما يتحَـرّك المنافقـون في داخـل الأُمَّـــة لصالح السياسات الأمريكية والإسرائيلية وهم يختفون تحت أقنعةٍ معينة، وتحت أغطيـة معينة، وتحت شـعارات معينة، وتحـت عناوينَ معينـة مخادعة للناس، عندما كشـفوا عن حقيقة أمرهم، عندما كشفوا عن وجههم الأسود، عندما كشفوا عن خيانتهم وعـن ارتباطهم المباشر مع الإسرائيـلي، والإسرائيلي نحـن نعرف أنه كيان عـدوان، تشـكَّل ذلـك الكيان على أَسَـاس من العـدوان، والظلـم، والقهر، والاحتلال، ومصـادرة الحقوق، والقتل، وارتكاب الجرائم، ووجوده في فلسـطين قائمٌ على هذا الأَسَاس، حالة لا شرعية لها أبداً، ولا تمتلك ذرةً من الحق، كلها بغي، كلها عـدوان، كلها إجرام، كلها مصادرة للحقـوق، كلهـا ظلـم، كلهـا قائمة على سـفك الدماء بغير حق، عـلى سرقة حق الآخرين من أبنـاء أمتنا، وما فعله ببقية الشعوب المجاورة لفلسطين، وما يشكله مـن خطر عـلى الأُمَّـــة بكلهـا، بل أكثر من ذلك، اليهود الصهاينة هم يشـكلون خطراً على المجتمع البشري بأكمله.

فعندما أتـى ما يسـمونه الآن بقطار التطبيع، مجموعة من الأنظمة والجهات والكيانـات التي تحَـرّكت علناً، وكشـفت عن ارتباطها بالإسرائيـلي، وعلاقتها به، التي هـي علاقـة روابط عمليـة، علاقة مـشروع وأجنـدة، التحقت بالمـشروع الأمريكـي الإسرائيلي، وما هـو المشروع الأمريكـي الإسرائيلي؟ إلا مشروع عدائي يسـتهدف أمتنـا الإسـلامية، يهـدف عـلى مسـتوى المنطقة إلى تمكـين العدوّ الإسرائيـلي لأن يكون هو مـن يقود هذه المنطقة، وأن يكون هـو وكيل أمريكا في المنطقة المسيطر على الآخرين، والمستحوذ على هذه المنطقة بشكل كامل.

أمريكا لا تجدُ في السعودي وكيلاً لائقاً لها، هـي -كما عـبَّرت- ترى فيـه بقرةً حلوبـاً، وهذه النظـرة لا تختلف بالنظر إلى بقية العملاء، قد ترى في البعض حتى أقـل من البقـرة الحلوب، قـد لا ترى في بعـض أدواتها في المنطقة، وقد لا ترى في بعض عملائها والخونـة الذين أطاعوها واتبعوهـا، واتجهوا للـولاء لها والخنوع لها، والتحَـرّك وفق توجيهاتها، قد لا ترى فيهـم إلا ما يشـبه الأحذية، فهم أشـباه الأحذيـة التي يلبسـها العـدوّ، ويحاول أن يـركل بها هـذه الأُمَّـــة وأبناء هذه الأُمَّـــة، وأن يدوس بها هذه الأُمَّـــة، قد لا ترى فيهم أكثر من ذلك، أقل حتى من مستوى البقرة الحلوب.

فحقيقـةُ المعركـة القائمـة في واقـع الأُمَّـــة، وحقيقـة الاسـتهداف لهـذه الأُمَّـــة هـو معركـة تقودهـا أمريـكا وإسرائيل، ينظِّم البعـض من أبناء هذه الأُمَّـــة مـن كيانات مختلفـة إلى صف العدوّ كعمـلاء وأدوات وخونة، ويخترق مـن خلالهـم هـذه الأُمَّـــة في سـاحتها الداخلية.

التفاصُـلُ هذا، والتمايُـزُ هذا، والفرزُ هذا وفق السُّـنة الإلهية التي أكّـد عليها اللـهُ في القـرآن الكريـم: {مَـا كَانَ اللَّـهُ لِيَـذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَـلَى مَا أَنْتُـمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيـزَ الْخَبِيـثَ مِنَ الطَّيِّـبِ}[آل عمران: مـن الآيـة١٧٩]، والمسـؤولية التي تقع على عاتـق الأُمَّـــة بعد هـذا الفرز وهذا التجلي، وبعـد هذا الوضـوح، وبعد هذا المستوى من بيان الأمور وتجلي الحقائق، مسـؤولية كبيرة جِـدًّا، لو حاول البعض أن يتنصل عـن المَسـؤولية، وأن يحاول إثـارة الالتبـاس من جديـد، بالرغم من وضوح الأشياء وتجليها، وضوح من هو مع العـدوّ الأمريكي والإسرائيلي، وحاول أن يتجه كما يفعله أُولئك المنافقون، كما يفعلـه أُولئك العملاء، كمـا يفعله أُولئك الخونة الذين أظهروا خيانتهم، وأظهروا ارتباطهم بالأعداء بشكلٍ واضح، ودخلوا في مراحـل عمليـة أكثر خطـورةً مما قد مضى عـلى المسـتوى الفعلي، ويسـعون بشـكلٍ مسـتمر إلى جـرَّ المزيـد والمزيد مـن المجتمعـات والكيانـات والـدول والحكومـات إلى صفهـم، ويسـعون إلى إنـزال هذه الحالـة إلى الواقع الشـعبي، وجرَّ ضعفاء الإيمان، وضعفاء الوعي من الشـعوب نفسـها، إلى مربعات الخيانة، وإلى حضائـر التدجـين، لصالح الأعداء، لـو حاول البعض أن يثـير الالتباس من جديد، تحت الشـغل على عناوين تهدف إلى تحويـل بوصلـة العـداء إلى الداخـل الإسـلامي، فلا يتأثر به ولن يتأثر به إلا الأغبياء الذين أرادوا لأنفسـهم أن يكونوا بشكلٍ مستمر أغبياء، يتغابون.

مسـألةُ اسـتهداف الداخل الإسلامي، وتحويـل بُوصلـة العـداء إلى الداخـل الإسـلامي: إما على مسـتوى توجيه كُـلّ حالـة العـداء إلى الجمهورية الإسـلامية في إيـران، والشـعب الإيرانـي، أَو عـلى مسـتوى دول محـور المقاومـة بشـكلٍ عـام: العداء لحزب اللـه في لبنان، العداء لسـوريا، العداء للعراق، العداء للأحرار في المنطقة بشكلٍ عام في اليمن والبحرين وبقية المناطق، أَو تحت عناوين مذهبية: تحـت عنوان العـداء للشـيعة، أَو العداء لمناطـق معينة، أَو حتـى تحت العناوين السياسية، كُـلّ محاولات توجيه بوصلة العـداء إلى الداخـل في أمتنا الإسـلامية، وصرف حالـة الوعي واليقظـة، وإبعاد الأُمَّـــة عن التصـدي للأعداء الحقيقيين الذين يشكلون خطورةً حقيقيةً على هذه الأُمَّـــة، إنمـا هو عملٌ لصالـح الأعداء، وجزءٌ من أجندتهم.

لاحظـوا، فيمـا مـضى من الـذي كان يتحدثُ بشكلٍ دائم عن الخطر الإيراني؟ كان هـو الأمريكي والإسرائيـلي، قبل أن يكـون هذا هـو الحديث الدائـم والكلام الدائم، والموقف الذي يتردّد بشـكلٍ دائم ليـلاً ونهاراً لـدى السـعودي والإمَاراتي وبعض الأنظمة، كان الذي يتحدث هكذا هـو الأمريكـي، هـو الإسرائيـلي، يقول: الخطر إيران، إيران تشكِّل خطراً، إيران عدو، كان الأمريكي يفعل ذلك على مدى سـنوات طويلة، ثم الآخرون كالببغاوات اتجهوا -كالببغاء- يردّدون نفسَ المنطق الأمريكـي والإسرائيـلي، من الـذي عمل إلى إشـعال نـيران الفتنـة الطائفيـة في أوسـاط الأُمَّـــة، وجيَّش وحـرَّك وحاك خيوط المؤامـرة في تحريك التكفيريين في داخل الأُمَّـــة، وهيأ لهم الظروف، ووفر لهـم الأجـواء الملائمة، ووفر لهـم الدعم الكافي عبر عملائه، لإشـعال نيران الفتنة الطائفيـة؛ لتمزيق الأُمَّـــة مـن الداخل تحت عنـوان الفتنة الطائفيـة؟ إنما هو الأمريكـي والإسرائيلي اشـتغل على ذلك، واتضـح جليًّـا في الأخـير، وصرحـوا في منابرهـم الانتخابية بذلـك، واعترفوا في مقابلاتهم الإعلامية بذلك، والوثائق تثبت ذلك، والواقع الفعلي يثبت ذلك.

وهكـذا نجـد أن الـذي تشـتغل عليه الأنظمـةُ العميلـة لأمريـكا وإسرائيـل، سـواءٌ أكان مواقفَ معينة، مشاكل هنا، حروباً هناك، مؤامـرات هنا أَو مؤامرات هنـاك تسـتهدف الأُمَّـــة مـن الداخل، هـي تخوض في ذلك معركـةً هي معركة الأمريكـي والإسرائيلي، ليسـت معركتها هي، السـعودي ومن معه ممن يباشرون العـدوان عـلى اليمـن في التحالـف، هم يخوضـون هذا العـدوان تحت الإشراف الأمريكي وبالتنسـيق الواضح والتعاون الواضـح مـع إسرائيـل، وفي مؤامراتهم عـلى لبنـان، في مؤامراتهم على سـوريا، في مؤامراتهم عـلى العراق، في مؤامراتهم الواسـعة ضد الشـعب الإيراني المسـلم، في اسـتهدافهم هنـا أَو هنـاك لأحـرار الأُمَّـــة، في تواطؤهم على الظلم المسـتمر بحـق شـعب البحرين، في كُـلّ ذلك هم يخوضون معركة الأمريكي والإسرائيلي، في البحرين هناك سلطة آل خليفة الظالمة المتجـبرة الفاسـدة مرتبطـة بالإسرائيلي بشـكلٍ بشـع ومفضوح ومخجل، دنيء جِـدًّا، بكل دنَاءة وبكل حقارة.

وهكذا نجدُ أن المعركةَ التي تستهدف الأُمَّـــة، سـواءً فيما هنـاك من مؤامرات وحـروب ومكائد تجاه الشـعوب الحرة، وتجـاه محـور المقاومـة، أَو عـلى بقية الأُمَّـــة، هـي كلها في إطار الاسـتهداف الأمريكـي والإسرائيلي لهـذه الأُمَّـــة، لو حاولوا العملاء أن يبرزوا عناوين معينة، وأن يجعلوهـا هـي البارزة، سـواءً على مستوى قنواتهم الإعلامية، أَو أُسـلُـوبهم في الطرح السـياسي، والتقديم السياسي، والتفسير للأحداث، فَـإِنَّما هي مغالطة، إنمـا هي عملية تزييف لحقائق قد ملأت الواقـع في منطقتنا بشـكلٍ تـام، فلنكن على وعي بأن المعركـةَ اليوم هي معركة الأُمَّـــة كُـلّ الأُمَّـــة، معركـة الأُمَّـــة جميعاً في مواجهة خطرٍ يستهدفها، يقود هذا الاسـتهداف ويتحَـرّك فيه الأمريكي والإسرائيـلي، والآخـرون مـن الأدوات والعملاء ارتبطوا بهـذا العدوّ، ويعملون لصالحـه، مهما كانـت عناوينهـم التي يسـعون من خلالها إلى الخداع للسـذج والبسـطاء من الناس ممـن لا يمتلكون شـيئاً مـن الوعـي، أَو هـي عبـارة عن استغلال لمشـاكل، واسـتثمار في أزمات ومشـاكل معينـة، لكنهـا كلهـا لصالح أمريكا وإسرائيل.

وأمتنـا اليـومَ معنيـةٌ في ظـل هـذا الاسـتهداف الشـامل، وفي ظـل معركةٍ تعنيهـا جميعـاً، إلى تعزيـز وتظافـر الجهـود، وترسـيخ مسـتوى التعـاون، نحن أُمَّـة مسـلمةٌ واحدة، مهما تعددت البلدان، تعـدد البلدان لا يعني أن تتجزأ المعركة، هـذا ما يجب أن نعيـه جميعاً، نحن أُمَّـة مسـلمة، هذا الانتماء العظيم يشرفنـا جميعـاً، ويجمعنـا جميعـاً، والاسـتهداف لنا جميعاً في نفس الوقت، فمعركتنـا اليـوم معركـة واحـدة، وكل من يتحَـرّك في السـاحة وهـو يحمل هذا الوعـي، ويدرك ويستشـعر مسـؤوليته تجـاه هـذه الأُمَّـــة، هـو يتحَـرّك وفق المفهـوم الصحيـح، هـو ينطلـق مـن المبـادئ العظيمة التـي تنتمي إليها هذه الأُمَّـــة، هو يتحَـرّك في الاتّجاه الصحيح الـذي ينبغي أن يشـكر عليـه، أن يعتبر اتّجاهـاً إيجابياً وصحيحـاً، لا أن يعتبر هذا خطـأً، ما الذي يسـعى إليـه عملاء أمريكا وإسرائيل، هم يسعون إلى حصار كُـلّ شـعبٍ بمفـرده، وإلى أن يتحَـرّكوا في مؤامراتهـم المؤامرة تلـو الأُخرى على شـعبٍ هناك، على جزءٍ من أبناء الأُمَّـــة هناك، ثم يتجهون بقضهم وقضيضهم: الأمريكـي، والإسرائيـلي، وكل أدواتهـم، لاستهداف بعض من أبناء الأُمَّـــة هنا أَو هناك، وليقولوا للآخريـن: [أنتم فلتبقوا مكانكـم، لا تتحَـرّكـوا، لا تقولوا شـيئاً، سـنقول عنكم إيرانيين، سـنقول عنكم كذا، سنطلق عليكم ألقاباً معينة وأسماء معينة]، هذا كله؛ بهَدفِ تجزئة المعركة؛ للسعي للنجاح فيها.

ولكننا نقول لأمتنا جميعاً: نحن أُمَّـة مسـلمةٌ واحدة، والاسـتهداف لنا واحد، ويجب أن نكـون في خندق واحد، ويجب أَلَّا نقبل بتجزئة المعركة الَّتي تسـتهدفنا جميعـاً، ويجـب أن تبقـى عناوينـا الرئيسـية بـارزة وواضحة، العـدوّ هو أمريـكا وإسرائيل، والآخـرون هم عملاء وأدوات، نحـن نعي هـذه الحقيقة مهما أظهـروامـنعناويـنمخادعـة.

القضيـة الرئيسـية، وهـي القضيـة الفلسـطينية، سـتبقى قضيةً أَسَاسـيةً بالنسـبة لنا، مهما فرط فيهـا الآخرون الذيـن قـد انكشـف أمرهـم، واتضحت حقيقتهـم، وَإِذَا بهم مُجَـرّد منافقين، وبعضهـم اليـوم يدخـل في مشـاريع مبـاشرة لصالـح دعـم إسرائيـل ضـد الشـعب الفلسـطيني، وفي مؤامـرات مكشـوفة، لمصلحة إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، ويشتركون حتى في الحصار ضـد الشـعب الفلسـطيني، ومعظمهم يقاطعون الشـعب الفلسطيني مقاطعة في كُـلّ شيء، أَو في أغلب الأشـياء؛ بينما يمـدون جسـور التعـاون مـع العـدوّ الإسرائيـلي في كُـلّ أشـكالها، وهم على قطيعة مـع الشـعب الفلسـطيني، تلك القطيعـة المتعمـدة -التـي تحولـت إلى سياسةٍ بالنسبة لهم- هي في حقيقة الأمر عمل عدائي ضد الشعب الفلسطيني.

القطيعـةُ مع الشـعب الفلسـطيني،

ـل بتجزئة المعركة

ومَـــدُّ الجسـور مع إسرائيـل في نفس الوقـت، يعنـي: أنهم في صـف إسرائيل ضد ذلك الشـعب المظلـوم، وصل الحال ببعضهم كما بالنسـبة لسلطة الإمارات، بالنسـبة للسـلطة في البحريـن أن استعدوا باسـتقبال بضائع المستوطنات الإسرائيليـة في الضفـة وفي أطـراف القطـاع، أن يسـتقبل بضائعه في الوقت الـذي قاطعهـا الأُورُوبيـون، فكانوا إلى هذا المسـتوى مـن الدنـاءة والانحطاط والتعـاون مع الإسرائيـلي، وهناك أجندة ومشـاريع وشراكة مـع الإسرائيلي فيما يضر بشكل مباشر بالشعب الفلسطيني، بـل هنـاك اسـتهداف بأشـكال مـن الاستهداف للشعب الفلسطيني.

الـذي قام بـه النظـام السـعودي في اعتقاله لنشـطاء محسـوبين على حركة حماس في فلسـطين، وبقائهم في سجونه مـع التعذيب، ومـع المضايقـة لهم، هو عمـل عدائي، هو اسـتهداف، وليس لهم مـن ذنـب، وليس لهـم من مشـكلة مع هذا النظام السـعودي، إلا أنهم يدعمون المقاومـة ضـد إسرائيـل، معنـى هـذا اصطفاف واضح في صف إسرائيل.

فمرحلـةُ الاصطفـاف هذه هـي: إما أن تكـونَ مـع أمتـك، مع مبادئـك، مع قيمك الإسـلامية، مع الحريـة والكرامة والاسـتقلال، مع الخـير لهـذه الأُمَّـــة؛ وإمـا أن تكـون مـع أعدائهـا فيمـا هو شرٌ عليهـا، فيما هو ضرٌ بهـذه الأُمَّـــة، خانعاً، لا قيمة لك، لا شرف لك، لا اعتبار لـك، لا كرامة لك، أنت بنظرهـم مُجَـرّد أدَاة من الأدوات.

ولأن المعركـةَ هـي معركـة الأُمَّـــة جميعـاً، ولأن الحـاجَ الشـهيد الكبـير قاسـم سـليماني «رحمة الله تغشـاه»، والمجاهـد العزيـز أبو مهـدي المهندس، قتلتهمـا أمريـكا مـع رفاقهمـا في هـذا السـياق: باعتبَارهمـا قائديـن من قادة هـذه الأُمَّـــة، من أبنـاء هـذه الأُمَّـــة، من أحـرار هذه الأُمَّـــة، في معركةٍ هي تعنـي هـذه الأُمَّـــة، ولذلـك قلنا عنهما وعن رفاقهما أنهم: شهداء هذه الأُمَّـــة، شـهداء الأُمَّـــة الإسـلامية، واستشهدوا عندما قتلتهـم أمريكا؛ لأَنَّهـم يتصدون لخطرٍ هو يشمل هذه الأُمَّـــة، وهو يهدّد كُـلّ هذه الأُمَّـــة، ويجب أن نقدر لكل قائـدٍ من أبنـاء هذه الأُمَّـــة يحمل هذا التوجّـــه، ويتحَـرّك فيـه، أن نقدره، أن نعرف قدره، أن نعتبره يسـير في الاتّجاه الصحيح، وأن نعتبره إذَا استشـهد بطلاً من أبطال الأُمَّـــة الإسلامية، وشهيداً من شـهداء الأُمَّـــة الإسـلامية كافة، هذا ما يجب عليه أن نكون كأمةٍ إسلاميةٍ تعزز حالة التعاون والتآخي بينها، كما أمرها الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وكما ذلك في مصلحتهـا، وكما ذلك يعـزز من قوتها، ومن موقفها.

هذا مـا يجب أَيْـضاً أن نرسـخَه على مستوى محور المقاومة، وأحرار الأُمَّـــة في كُـلّ أقطارهـا، أن نرسـخ وأن نعزز هـذا التوجّـــه في إطـار شـعوب بلداننا هـذه كافة: أننا أُمَّـــة واحدة، في الخندق الواحـد، في الموقف الواحد، وأُولئك الذين يصطفـون مـع إسرائيـل، تحـت الراية الأمريكيـة، تحـت الهيمنـة الأمريكيـة، ويقبلـون بإسرائيـل وكيـلاً لأمريـكا في المنطقة تقودهم، ويرتبطون بها على هذا الأَسَاس: سياسيًّا، وإعلامياً، واقتصاديًّا، وعسـكريًّا، وأمنيًّا؛ هم الخـاسرون، هم المنحرفـون، هـم الشـاذون عن المسـار الصحيـح والاتّجاه الصحيـح الذي عليه الأُمَّـــة، ويجب أن تكـون عليه الأُمَّـــة، هـم الذين يخدمـون عـدوَّ الأُمَّـــة في ما

السعودية بمؤامراتها ضد أحرار الأُمَّـة تخوض معركة أمريكا وإسرائيل

الأمريكيون والصهاينة هم الذين أشعلوا نيرانَ الفتنة الطائفية في أوساط الأُمَّـة لتحريك التكفيريين داخلها

الشهيد الكبير الحاج قاسم سليماني والمجاهد العزيز أبو مهدي المهندس قتلتهما أمريكا؛ لأَنَّهما كانا قائدين من أحرار هذه الأُمَّـة

تحرير قطاع غزة في فلسطين والانتصارات التي حقّقها حزبُ الله في لبنان نماذجُ عن نجاح تجربة الجهاد والاستشهاد

الثورة الإسلامية في إيران تجربةٌ أظهرت ثمرةَ التضحية وكانت النتيجة تحرير إيران من الهيمنة الأمريكية ونظام الشاه

لا يفيدهـم، في نهاية المطاف خسـارتهم كبـيرة، خسـارتهم كبـيرة؛ لأَنَّ برنامجَ التطبيـع في كُـلّ تفاصيله سـيكون على النحو الذي يعزز سيطرة إسرائيل عليهم هم في المقدمة، الشعوب التي هي في حالةٍ من المنعة، في حالةٍ من المقاومة، شـعوب الجهاد والاستشهاد والمواقف الصحيحة، شعوب الحرية والاستقلال والكرامة، هي سـتكون في منعة من هذه السيطرة، من هذا الاسـتحواذ؛ أما أُولئك فهم يتجهون فعليـاً إلى تمكين الإسرائيلي وبكل طوعية من السـيطرة عليهـم، فيتحولـون بكل مـا في أيديهـم مـن إمْكَانـات ووسـائل للعمـل في مصلحـة العـدوّ الإسرائيـلي، تصبح وسـائلهم الإعلامية أبواقاً لخدمة إسرائيـل، منابرهم حتـى منابرهم التي تعنـي بالخطـاب الديني تشـتغل على هذا الأَسَـاس، كُتَّابهم، مثقفوهم... الكل سيتحَرّكون كأبواق للإسرائيلي، يروِّجون للتطبيـع مـع إسرائيل، للـولاء لإسرائيل وأمريـكا، للاشـتراك والاصطفـاف في صف العدوّ والاشـتراك معـه، يروجون لذلك، على المسـتوى السـياسي يحاولون أن يقنعـوا بقيـة البلدان هنـا أو هناك، ضغطـوا مؤخّـراً عـلى باكسـتان وعلى إندونيسيا، وربما يسعون في الضغط على بلدان أُخرى بوسائل متعددة، بمعنى أن برنامجهم العملي يتجه لمصلحة إسرائيل، لا يعملون حتى لأنفسـهم شـيئاً، وليس في صالحهم ذلك، واللـه إنهم خاسرون، ولكن هـذه ورطتهـم، هذه مشـكلتهم، هذه خسـارتهم، هذا خيارهـم الخاطئ والمنحرف عن منهج الإسلام العظيم، عن مبادئه العظيمة والكريمة.

والمعنيـون في الاتّجـاه الصحيـح من أحـرار الأُمَّـــة، ومحـور المقاومة، وكل الناضجـون في هذه الأُمَّـــة، كُـلّ المتطلعين للحرية والاستقلال والكرامة، هـم المعنيـون أن يواصلوا المشـوار بكل قناعة، بكل ثبات، بكل استبسـال، وهذا أهـم درسٍ نسـتفيده من ذكـرى كهذه: الذكرى السـنوية للشـهيد، التي تعلمنا فيها أن الحرية مـن الطاغوت وهيمنته، وألَّا نكـون عبيـداً إلا لله، وأن نعيـش بكرامـة، وأن نسـعى للاسـتقلال، وأن نسعى للتمسك بالمبادئ الإلهية العظيمة، وأقـدس وأشرف وأسـمى شيء في هـذه الحياة، وأنه يستحق منا حتى التضحية بالروح؛ لأَنَّنا لـن نخسر مع الله أبداً، إذَا لقينـا الله في هـذا الميدان، نلقاه شـهداء بكل ما تعنيه الكلمة، لا يمكن لأي إنسان يخـسر حياتـه، أَو يقاتـل تحـت الراية الأمريكية والإسرائيلية بشـكلٍ مباشر أَو عبر العملاء في المنطقة، أن يكون شـهيداً إذَا لقـي الله؛ إنما يكـون خاسراً، خسر حياتـه في خدمة أمريـكا وإسرائيل، من لا يقـدرون له ذلك، ولا يعرفون له ذلك، ولا يعتبرونه حتى جميلاً؛ إنما يعتبرونه إنسـاناً تافهـاً، تمكّنـوا مـن خداعـه، وتمكّنوا من السيطرة عليه واستغلاله.

في هـذه المناسـبة المباركـة وفي هـذه الذكرى السنوية المباركة، والتي شهدت الكثـير مـن الفعاليـات، نؤكّـد على ما تقدمه لنا هذه المناسبة من دروس وعبر مهمـة جِـدًّا، في مقدمتهـا: الثبات على هـذا الموقـف، ومواصلة المشـوار في هذا الطريـق العظيم، طريق الشـهداء الذي رسموه، والذي قدموا فيه أعظم الدروس في ثباتهم، في استبسالهم، في تفانيهم، في عطائهم، اليوم المسـؤولية كبـيرة؛ لأَنَّها تقاس بتلـك المبادئ العظيمـة، وتقاس بهـذه التضحيـات العظيمـة، أمام هذه التضحيـات الوفاء لها مسـؤولية كبيرة جِـدًّا علينـا جميعـاً الجـد في أداء هذه المسـؤولية، والاهتمـام، وحمـل روحية العطـاء والتضحيـة واجبٌ كبـيرٌ علينا، وجزءٌ أَسَاسيٌّ من الوفاء لأُولئك الشهداء، الوفـاء لهـذه الأهـداف العظيمـة التي قدموا أنفسهم في سـبيل الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»؛ مِن أَجلِ تحقيقها.

نحن معنيـون اليوم أن نتصدى لهذه الهجمة علينا وعلى أمتنا، أن نتصدى لهذا العـدوان الأمريكي السـعودي الإماراتي عـلى بلدنـا، كجـزءٍ مـن هـذه الهجمـة الأمريكيـة الإسرائيليـة التي تسـتهدف الأُمَّـــة بكلها.

نحـن معنيون بتعزيـز حالة التعاون والإخاء مع أبنـاء أمتنا ومع أحرار أمتنا؛ لدحر الأعداء، لدحر الإسرائيلي -في نهاية المطـاف- من هـذه المنطقة بكلهـا؛ لأَنَّه غاصبٌ، مجرمٌ، محتلّ، ظالمٌ، ولا شرعية له في وجوده في هـذه المنطقة، وفي كيانه الإجرامـي المحتـلّ الغاصـب، وفي دحر الأمريكي من هذه المنطقة، دحر قواعده العسكرية التي هي لتثبيت سيطرته على المجتمع في منطقتنا بشكلٍ عام، وَأَيْـضاً التخلص من هيمنته على كُـلّ المستويات: السياسـية، والثقافيـة، والفكريـة، والعسـكرية، والأمنية... وغيرهـا، أمتنا أُمَّـة في انتمائها للإسلام جديرة بالحرية والاسـتقلال، ولا حرية ولا اسـتقلال ولا كرامـة مع الهيمنـة الأمريكية، والخنوع لإسرائيل، والارتباط بإسرائيل.

نحن معنيون بأن نواصلَ هذه المعركة مستعينين بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، متوكلـين عليـه، واثقـين بـه، وبنصره، وبـأن التضحيـات تصنـع النـصر، بأن دمـاءَ الشـهداء تصنـعُ الانتصـارات الكبـيرة، وبأننـا كلمـا قدمنـا المزيد من قوافـل الشـهداء ونحـن في هـذا الموقف الثابت وفي هذا المشـوار المسـتمر، فَـإِنَّ الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» يحقّـق لنا كأمةٍ مسـلمة أهدافنا الكبيرة والمشروعة والمحقـة، والعادلـة والعظيمـة، لندفـع عن أنفسـنا الظلم، والبغـي، والعدوان، والطغيان، والـشر، والإجـرام، ولنحقّق لأنفسـنا الحرية، والكرامة، والاستقلال، والعـزة، ولننال رضـا الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» الـذي هـو الغايـةُ الكـبرى والعظيمة.

في واقعنـا الداخـلي نأمـل المواصلـة بالاهتمام الكبـير في دعم الجبهات بالمال والرجال، والعناية بالجبهة الداخلية بكل مسؤولية، على مستوى الجانب الرسمي في كُـلّ ما عليه أن يعمله، وعلى مسـتوى الواقع الشـعبي، وعلى مسـتوى التعاون بين الجميع في حماية الجبهة الداخلية من المشاكل، من الاختراق، من الاستهدافات، مـن كُـلّ أشـكال الاسـتهداف: بالحرب الناعمـة، بالتضليل، بصناعة المشـاكل، بالاستثمار في المشاكل والقضايا، بتهديد السـلم الاجتماعـي، التصدي لـكل هذه الأخطـار، حمايـة الجبهـة الداخلية على كُـلّ المسـتويات، والتحلي بالمسؤولية في معالجة أي مشـاكل في واقعنـا الداخلي، والتعامـل معها بشـكلٍ صحيـح، يتجه إلى المعالجـة الفعليـة، وإلى النقد البناء، وإلى التعامل الراشـد، وليس إلى التعامل الـذي يبتعد عـن المسـؤولية، والتعاطي المنفلت، والرمي بالاتّهامات والإسـاءَات، والجزاف بإطلاق المواقف غير الصحيحة ولا الحكيمـة، ومعنيـون بتعزيز الموقف في التصـدي للخطـر، والتصدي للأعداء، والسعي لبناء واقعنا ليكون أقوى وأقوى على كُـلّ المسـتويات في مواجهـة كُـلّ التحديـات، إضافـة إلى العناية بالتكافل الاجتماعي.

وَنَسْـأَلُ اللهَ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى- أن يوفقَنـا وإياكـم لمـا يرضيـه عنـا، وَأَنْ يَرْحَـمَ شـهداءنا الأبرار، وأن يشـفيَ جرحانا وأن يفرِّجَ عن أسرانا وأن ينصُرَ شـعبَنا المظلـومَ، وأمتَنـا الإسـلاميةَ في مواجهتها مع أعدائها.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ..

مقتطفاتٌ نورانية

هناك في النار أيضاً شجرة هي فاكهة أهل النار نفس اسمها بشع [زقوم] أليس اسماً مزعجاً؟ اسم غير مقبول، وهكذا بعض المفردات تكون هي غير مقبولة، حتى لو حاولت أن يكونَ اسمُها لشيء جميل، فالاسم لا يركب على هذا المسمى، اسمها بشع. وهي شجرة حقيقية، والله بقدرته سبحانه وتعالى هو القادر على أن يجعل في النار أشجارا تتغذى على النار، وتثمر ناراً، وتورق نارا، ليس هناك ما يعجز الله سبحانه وتعالى، وإن كان الظالمون قد يجادلون في هذه.. كيف شجرة في جهنم ونحن نعلم أن النار تحرق الأشجار!. من المعلوم أنه هنا في الدنيا يقال أن بعض الحيوانات جلودها غير قابلة للاحتراق هنا في الدنيا. النار ألم يجعلها الله سبحانه وتعالى بردا وسلاما على إبراهيم وهي نار قد ملئوا بها واديا تحرق الطير عندما يمر من فوقها، الله الذي خلق النار يستطيع وهو قادر على أن يجعلها بردا فلا تضر إبراهيم, ويستطيع أن يخلق أشجارا تنمو فعلا تتغذى على النار كما تتغذى أشجار الدنيا على التربة، والماء، والنور، والهواء. **[معرفة الله-الدرس 15]**.

عندما يأتي حاكم من الحكام يحكم بالباطل عندما تقدم له [جالونا] من العسل عندما تقدم له خروفا، عندما تنقله إلى بيتك وتقدم له غداء دسماً فيتعاطف معك فيضيع حق الآخرين مقابل ما أعطيته, نقول له هنا: أنت أضعت الدين، أضعت الحق مقابل طعام وشراب، أنت ستلقى طعاما وشرابا سيئا، وإذا كانت تلك وجبة واحدة فإنك ستأكل من ذلك الطعام البشع في اسمه, البشع في منظره, الذي هو يحرق البطن, ستأكله دائما، دائما, وجبة واحدة تبيع بها الحق، وجبة واحدة دسمة تبيع بها دينك، وجبة واحدة تدخل في موقف باطل؛ لأنه هنا قدم لك غداء دسماً وقدم لك عسلاً. هناك في جهنم ما يجب أن تتأمله، هناك زقوم, وهناك صديد, وهناك حميم. **[معرفة الله - الدرس 15]**.

إن لم تزجرْنا (آياتُ العذاب) في القُرْآن الكريم.. فما الذي يزجرُنا!!!

مَن لَمْ تؤثِّرْ فيه محاضَرةُ ـــ ملزمة ـــ [معرفة الله ـــ وعده ووعيده ـــ الدرس الخامس عشر] للشهيد القائد -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ-، فينطلق مجاهداً في سبيل الله، في أي مجال من المجالات المتاحة للجهاد، لا يخشى في هذا الكون شيء سوى الله، فما الذي ممكن أن يؤثر فيه؟؟

محاضَرةٌ تناول فيها الشَّهِيْدُ القَائِدُ آياتِ العذاب في القُرْآن الكريم، وشرحها بطريقة سهلة ومبسطة، ضاربا أمثلة واقعية على المواضيع التي يتطرق إليها، أَوْ يستشهد بها.. محاضرة يرجف الفؤاد عند قراءتها، كُلّ هذا ليرتدع العباد وينزجروا من الوقوع فيما يغضب الرب..

المسيرة : بشرى المحطوري:

العذاب الناتج عن صواريخ أهل الأرض.. لا يساوي غمسةً في جهنم:

حَذَّرَ الشهيدُ القائدُ -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- الأُمَّة من عذاب الله، وأن كُلّ من يخاف الجبابرة، فيعمل ما يرضيهم، بأن عذاب الله أشد وأعظم من كُلّ تهديداتهم، حيث قال: [لو صب الأمريكيون كُلّ ما لديهم من قوة عليك وحدك أنت لما ساوى ذلك كله يوماً واحداً في نار جهنم؛ لأنك هنا بأول ضربة, بأول شظية ستموت، ثم لا تحس بأي شيء بعد ذلك، ولو صبوا عليك كُلّ أسلحتهم، ولو افترضنا أيضاً أنك ستبقى حياً وصواريخهم توجه إليك, وقنابلهم توجه إليك أيضاً حتى آخر قطعة يمتلكونها لكان ذلك أيضاً لا يساوي ساعة واحدة في قعر جهنم].

وأشار إلى أن تدبُّر آيات الوعيد سيؤدّي بالعباد إلى الخوف من الله أكثر من أي شيء آخر، حيث قال: [التخويف بنار جهنم في القُرْآن الكريم, التخويف بنار جهنم الذي تكرر كثيراً في آيات الله في القُرْآن الكريم، هو جدير بأن نتأمله جيدا كلنا، وأن نتدبر تلك الآيات. حينئذ سيجد كُلّ من تأملها, ومن تدبرها بأن كُلّ شيء في هذه الدنيا من مصائبها, من شدائدها، وكل شيء مما يتوعدك به الآخرون، وكل ما تراه عندما يستعرضون أسلحتهم في الأيام الوطنية.. ستراه كله ليس بشيء، ليس شيئاً بمعنى الكلمة فعلا أمام هذه النار التي تغلظ الله بها على من عصاه، وتوعد بها من صدف عن رضاه. حينئذ تجد نفسك أنه ليس هناك ما يجب أن يخيفك، ليس في هذه الدنيا ما ينبغي أن تخاف منه أبداً، فلا الموت، ولا [قنابل]، ولا [صواريخ]، مهما كانت فتاكة، مهما كانت عظيمة الدمار].

أوصاف النار-والعياذ بالله منها- كما وردت في القُرْآن:

وتناوَلَ الشَّهِيْدُ القَائِدُ آياتِ الوعيد بالشرح المفصل لها، عَلَّ وعسى يتأثر الناس بهذا، فيتركون ما هم فيه من السكوت والقعود عن الجهاد، وينطلقون في حب الله، في رضى الله، لا يخافون في الله لومة لائم:

- لو صب الأمريكيون كُلّ ما لديهم من قوة عليك وحدك أنت لما ساوى ذلك كله يوماً واحداً في نار جهنم؛ لأنك هنا بأول ضربة, بأول شظية ستموت، ثم لا تحس بأي شيء بعد ذلك.

أولاً: عضّ البنان، كنايةً عن الندم الشديد والحسرة:-

{وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَخِذْ فُلانًا خَلِيْلاً لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي} قال -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ-: [أليست هذه كلها عبارات حسرة وندم؟ ندم يقطع القلوب، يعض المجرم، يعض الظالم على يديه يعضها من شدة الأسف، والألم، من الحسرة والندم. يقول الله سبحانه وتعالى: {لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى} الجزاء الحسن وهو الجنة، والحساب اليسير، والأمن من كُلّ خوف يوم القيامة {وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ} الذين لم يستجيبوا لله. وأين موضع الاستجابة؟ هنا في الدنيا، وما هو الذي دعانا إليه؟ هو القُرْآن الكريم، ورسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) تلك دعوة الله التي يريد منا أن نستجيب لها].

ثانياً:- شرابُهم (الصديد):-

{وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ}قال -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ-: [الصديد: يقال بأنه عصارة أهل النار، القيح، الصديد: كُلّ فضلات أجسامهم المحترقة الملتهبة، هي شراب المجرم في جهنم].

ثالثاً:- أبواب جهنم السبعة:-

{وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ}قال -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ-: [ألم يتحدث هنا حتى عن أبواب جهنم؟ وتحدث حتى عن مغالقها، مصافقها، وتحدث عن زبانيتها, تحدث عن كُلّ شيء فيها.. فأين تفكيرنا؟ أين نظرنا لأنفسنا ولمصالحنا؟ أليس هذا هو الذي ينبغي أن نخاف منه. والأولى بأن يكون

- ألم يتحدث أيضاً عن الترويشة في جهنم؟ شراب جهنم ثم أيضاً يصب من فوق رؤوسهم الحميم، يكونون نظيفين من كُلّ شيء فوق أجسامهم، لكنها ترويشة خطيرة جداً ليس معها [شامبو] ولا معها صابون [لكس] ولا أي شيء من أدوات التجميل.

أشد قوة، وأعظم قوة في مقام الاستجابة لله هم من يحملون العلم، هم من هم متعلمون, ومن يحملون العلم؛ لأنهم هم من يعرفون جهنم أكثر من غيرهم، مع أن جهنم أوصافها في متناول الناس جميعاً، كُلّ من يقرؤون كتاب الله].

رابعاً:- ثيابُ أهل النار, وطريقةُ استحمامهم:-

{هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ}، يقول الشَّهِيْد القَائِد حول هذا الموضوع شارحا: [ألم يتحدث أيضاً عن الترويشة في جهنم؟ شراب جهنم ثم أيضاً يصب من فوق رؤوسهم الحميم، يكونون نظيفين من كُلّ شيء فوق أجسامهم، لكنها ترويشة خطيرة جداً ليس معها [شامبو] ولا معها صابون [لكس] ولا أي شيء من أدوات التجميل. ثوب المجرم فيها كما قال الله في آية أخرى: {سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ} وهنا يصب من فوق رأس المجرم الحميم {يُصْهَرُ بِهِ} يذاب {مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ}إذا واحد منا متروش بماء ساخن وغلط يبقي في [المغراف] قليل ساخن وصبه فوق ظهره كيف يكون ألمه؟ يقوم من مكانه من حرارة بسيطة.. أما هذه ترويشة خطيرة: {يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ}].

وأضاف -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- شارحاً: [ثيابهم من نار [تفصيل] قطعت لهم ثياب تفصيل، هنا ثياب التفصيل بثلاثة ألف ونحوها [نجوم] هناك ليس الثوب من نوع [نجوم] بل نار. كأنه يقول للشباب، طبعا الشباب يكونون حريصين جدا على ثياب التفصيل من أجل أن يبدو جميلا أمام الآخرين، يعرض عن ذكر الله، وهو يعرض عن مجالس الإرشاد، عن مجالس الهداية، يعرض عن كتاب الله، يعيش في أجواء من العشق، والحب، واتباع الشهوات، فهو من يبحث عن ثياب تفصيل ليبدو شكله جميلا، فيعرف أنه قد يكون من أولئك الذين تفصل لهم ثياب في جهنم {قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ} ما هذا يعني تفصيل؟].

خامساً:- أوصافُ (ملائكة العذاب) خَزَنَةُ جهنم:-

[وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ}، {عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ}، قال -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- شارحاً: [أو يكلمونك عن فرق من الجنود تتدرب تدريبا خاصا [كمندوز] أَوْ من يتدربون في معسكرات العمليات الخاصة.. أولئك ليسوا بشيء أمام خزنة جهنم، خزنة جهنم مدربون تدريبا عاليا على تعذيب الناس، ملائكة غلاظ شداد كما قال الله عنهم: {عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ}(التحريم: من الآية6) وبأيديهم مقامع من حديد تلتهب ناراً، كلما حاولت أن تقترب من باب من أبواب جهنم يضربونك بها. هؤلاء هم من يجب أن تخاف منهم، لا أن تخاف من جنود العمليات الخاصة أَوْ من جنود [الكمندوز] أَوْ من أي جندي آخر، باستطاعتك أن تقتله, باستطاعتك أن تضربه كما يضربك].

السيد نصرالله: الشهيد سليماني بطل ورمز عالمي للتضحية والوفاء والدفاع عن المظلومين

المسيرة : متابعات

أكّـد الأمين العام لحزب الله اللبناني السـيد حسـن نـصر اللـه، أنـه عندمـا نكـون أوفياء لعظمائنـا وشـهدائنا والمخلصـين في تحمـل المسـؤولية فَـإنَّ الوفـاء يعود بالنفـع علينا في الدنيا والآخرة.

وبمناسـبة الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد القائديـن الكبيريـن الحـاج قاسـم سـليماني والحـاج أبـو مهـدي المهنـدس، التـي صادفت، يوم أمس الأحد، شـدّد السـيد نـصر الله على أن الحادثـة المفجعـة سـتبقى خالـدة في التاريـخ بحجمها والدماء التي سـفكت فيها وتداعياتها عـلى كُـلّ المنطقـة، مُشـيراً إلى أن من السـاعة الأولى لهذه الحادثة التاريخية وإلى اليوم شـهدنا مظاهر كبيرة وعظيمة ومهمة من الوفاء.

وقال الأمين العام: «الشـهيد سـليماني بطل ورمـز عالمـي للتضحيـة والوفـاء والدفـاع عن المظلومـين، ومـا كُشـف عمّا قـام به الشـهيد سـليماني وإنجازاته هو قليل وهناك أمور ليس من المناسـب الحديث عنها، استشهاد القائدين سليماني والمهندس وضع القوات الأميركية على طريق الخروج من العراق».

وشـدّد السـيد نـصر اللـه على وجوب شـكر الحـاج قاسـم سـليماني وأبو مهـدي المهندس على مـا قدموه ولكل من يمثل الشـهداء على ما قدمـوا مـن تضحيـات، وأن هذا ما شـهدناه في إيران والعراق وسوريا واليمن والبحرين وتركيا والعديد من الدول الإسلامية وغير الإسلامية.

وإلى لبنان، أكّـد السيد نصر الله أننا معنيون بأن نذكر ونعترف ونشكر ونقدر من وقف معنا منذ اليوم الأول للاجتياح الإسرائيلي.

وذكر السـيد نصرالله بأنه «عندمـا اجتاح الاحتـلال «الإسرائيـلي» لبنـان وفي وقـت كانت إيران منشـغلة بـ«الحرب المفروضة»، لم يترك الإمام الخميني لبنان ولا سوريا، بل أرسل وفداً رفيعـاً جِـدًّا من القادة العسـكريين إلى دمشـق ولبنان لتقديم الدعم.

وسأل السيد نصرالله: «من الذي ساعد لبنان على تحريـر أرضه؟ ومن الذي حمـى اللبنانيين ودافع عنهـم وأعطاهـم السـلاح والإمْكَانيات حتـى كان تحرير الــ2000؟، لافتـاً إلى أنه من الطبيعي أن لا يشعر بالفضل والنعمة من أبكاه وأزعجه هذا التحرير».

وَأَضَـافَ السـيد نصرالله أنّ «المقاومـة هـي الوحيـدة القـادرة عـلى حمايـة الثـروات النفطية للبنان بفضل سلاحها والدعم الإيراني والسـوري»، مؤكّـداً أن «المقاومة في لبنان هي من أكثر المقاومات في التاريخ استقلالاً».

وختم السـيد نصرالله بالقـول إنّ: «الضغط الأميركي على دول صغيرة لوضع حزب الله على لائحة الإرهاب هدفُه محاولةٌ حصارنا نفسياً».

هنية: لا شيء يمكن أن يمس المقاومة وتحَرّكنا سياسيًّا هو لطرد المحتلّ

المسيرة : متابعات

قـال رئيسُ المكتب السـياسي لحركة حماس، إسـماعيل هنيـة: ننتظر إعـلان المصالحـة للتفرغ لمواجهـة الاحتلال وتحرير أرضنا، وقطعنا شوطاً كَبيراً على طريق الاتّفاق مع حركة فتح.

وقـال: «أكّـدنـا للرئيـس محمـود عبـاس اسـتعدادنا لاستكمال الحوار الفلسطيني واستعدادنا لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسـية عـلى أن تنتهيَ هـذه العملية في غضون 6 أشـهر، نحـن أمام مرحلة جديـدة وواعدة لإنجـاز اتّفاق فلسـطيني يفتح صفحة جديدة وتاريخية في مسيرة شعبنا الفلسطيني».

وشـدّد هنية بالقول: «لا شيء يمكـن أن يمس المقاومة، وتحَرّكنـا سياسـيًّا هو لطـرد المحتلّ، وكل وسـائل النضال مطروحة على الطاولة، والحوار الفلسـطيني نسـعى عبره لإعادة بناء منظمة التحرير الفلسـطينية وإنهاء الانقسـام وبنـاء حكومة وطنية موحدة والاتّفـاق على برنامج وطني سياسي نعبر فيه هذه المرحلة».

وأوضح هنية: نتمسـك بالمقاومة الشـعبيّة وكل أشكال المقاومـة المتاحة لشـعبنا في مواجهة الاحتـلال، «إذ نؤكّـد على تمسكنا بإجراء الانتخابات الشاملة فهو لأننا نرى أنها أرقى وسيلة تعبر خلالها الشعوب عن إرادتها».

وأكّـد بالقول: «مسـتعدون لترسـيخ مبـدأ الشراكة في مواجهة المرحلة القادمة، وأمامنا اسـتحقاقات صعبة على مسـتوى ترتيب البيت الداخلي ومواجهـة الاحتلال والواقع الإقليمي».

واختتـم هنيـة بالتهنئة: «أزف لشـعبنا أمـل العزم على تحقيق الوحدة وإنهاء الانقسـام وإنجـاز المصالح الوطنية ليكـون لنا الوطـن الواحد والشـعب الواحد وقيـادة واحدة وقرارات تصدر عن مؤسّسات جامعة لشعبنا الفلسطيني».

دول عربية وإسلامية تحيي الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد قادة النصر

المسيرة : رصد

إحيـاءً للذكـرى السـنوية الأولى لاستشـهاد قاسم سـليماني وأبو مهدي المهندس، أقيمت سلسـلةٌ من الفعاليات في عدد مـن البلدان العربية والإسـلامية، والمواقـف الرسـمية تؤكّـد جاهزيـة «محـور المقاومـة وتماسـكه، وحتمية الرد».

وتواصلـت، أمس الأحـد، في العديد من الدول العربية والإسلامية فعاليّات إحياء الذكرى السـنوية الأولى لاغتيال القائدين الفريـق قاسـم سـليماني وأبـو مهـدي المهندس.

وتحـت عنـوان: «لا تراجع عـن طرد القوات الأميركية»، توافد عشرات الآلاف من العراقيين إلى سـاحة التحرير وسـط العاصمـة العراقيـة بغداد، حَيثُ شـهدة مسـيرة جماهيرية حاشـدة، واستنفاراً أمنيًّـا يتزامن والذكرى الأولى لاستشـهاد القادة الكبار.

ووضع الحشـد الشعبي حطامَ سيّارة الشـهيدين في مـكان اسـتهدافهما مـن قبل طائرات مسـيّرة أميركية قرب مطار بغداد الـدولي، فيما ازدانـت الجدران على طـول الطريـق المـؤدي إلى المطـار بصور الشهيدين القائدين ورفاقهما الشهداء.

من جانبـه، رئيـس الـوزراء العراقي السـابق، حيـدر العبـادي قـال: «إنه وفي ذكرى اغتيال سـليماني والمهندس، فَـإنَّ التصعيـد الـذي حذرنا منـه كاد ولا زال، عـبر دخـول العـراق والمنطقـة في صراع مدمّـر يمكن تجـاوزه بالتـزام الحكمة وحماية سـيادة البلـد ومصالحه والتزام أطر الدولة».

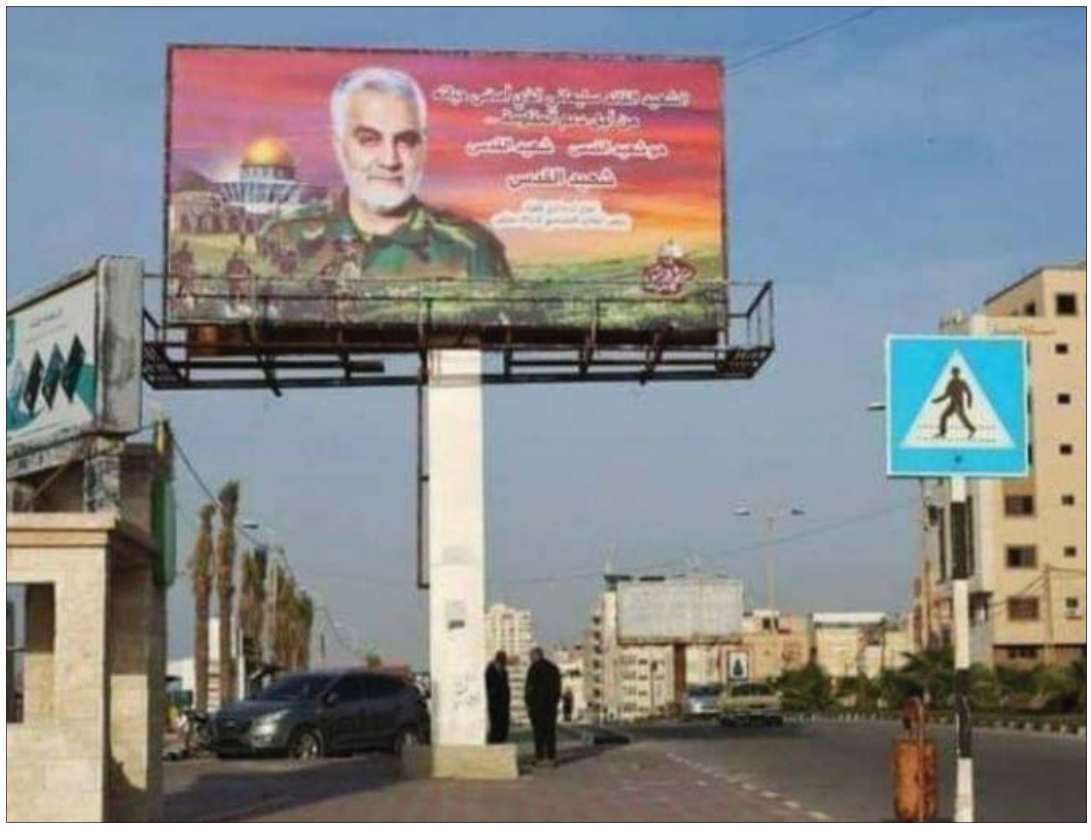

مـن جهتـه، اسـتذكر رئيـس تيـار الحكمة الوطني، السـيد عمـار الحكيم، في الذكرى الأولى لاستشهاد القادة «الدور الملحمـي الكبير والأثر البالغ للشـهيدين في مجابهـة الإرهـاب الظـلام». ودعا لأن «تتوحـد كلمـة الشـعب بجميـع أديانه وقومياتـه وطوائفـه تحت رايـة الوطن لدرء الأخطـار عنه وإحبـاط الفتن التي تحيق به».

كذلـك، أكّـد الأمينُ العام لكتائب حزب اللـه العراق، أبو حسـين الحميداوي، أنه «سنحفظ عهدنا مع قادة النصر بالثبات عـلى طريق العزة والإباء، وسـنكون ألف سليماني وألف أبو مهدي».

فيما أقامت اللجان الشـعبيّة في بلدتَي نبـل والزهـراء في حلب السـورية عرضاً عسكريًّا في الذكرى.

وإلى فلسـطين المحتلّة، حَيثُ تواصلت فعاليـات إحيـاء الذكرى السـنويةَ الأولى لاستشـهاد القادة، وذلـك من خلال ندوةٍ تحت عنوان «الشـهيد قاسـم سـليماني حاضر رغم الغياب».

قياديـون في فصائل المقاومـة تحدّثوا خـلال مشـاركتهم في النـدوة عـن دور الشـهيد وإيـران في دعـم المقاومـة الفلسطينية.

وقـال القيـادي في حركـة حمـاس إسماعيل رضوان: إن «الشهيد سليماني آمـن بوحـدة العمـل المقـاوم وتوحيـد جبهاتـه»، مؤكّـداً أنه «دعم فلسـطين والمقاومة كان الشغل الشاغل له».

وَأَضَـافَ رضوان أن «اغتيال الشـهيد سـليماني لـن يوقـف مسـيرة المقاومة ودعم إيران للقضية الفلسطينية».

وأكّـد القيـادي في حركـة الجهـاد الإسـلامي خالـد البطـش، أن المقاومـة الفلسـطينية أصبحت قادرة على اقتحام الحدود بفضل الله ودعم الشـهيد قاسم سليماني.

بـدوره، قـال الناطـق باسـم لجـان المقاومة أبو مجاهد: «الشـهيد سليماني كان هَمُّه فلسـطين واسـتحق أن يكون شهيد القدس لما قدمه من دعم».

وأكّـد أن «الشـهيد قاسـم سـليماني شـكّل خطـراً وجوديـاً عـلى الكيـان الصهيونـي، ووقف سـداً منيعـاً في وجه المخطّطـات الأميركيـة للسـيطرة عـلى شعوب الأُمَّـة ومقدراتها».

وفي تونـس، أصـدرت مجموعـةٌ مـن منظمـات المجتمـع المدني، أمـس الأحد، بيانـات حيّـت فيهـا تضحيـات قـادة النصر الشـهداء، منددّة بعملية الاغتيال الإجرامية التي نفذتها امريكا.

وفي نيجيريـا، أحيت منظمات المجتمع المدنـي الذكـرى السـنوية الأولى لاغتيال قـادة النـصر، بفعاليـة جماهيريـة وخطابية.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد (1066)
الاثنين
20 جمادى الأولى 1442هـ
4 يناير 2021م

أمتنا اليوم معنيةٌ بتعزيز الجهود وترسيخ مستوى التعاون ونحن أُمَّة مسلمة واحدة مهما تعددت البلدان، حقيقة المعركة القائمة في واقع الأُمَّة هي معركة تقودُها أمريكا وإسرائيل وينضم بعض كيانات هذه الأمة إليهما.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

مختصر الكلام في علاقتنا بإيران وغير إيران

عبدالملك العجري

١- في الوقت الذي يبالغون في استفزازِ مشاعرِ العرب والمسلمين بأقذرِ علاقات مع إسرائيل، ضاربين كُلَّ الثوابت العربية عرضَ الحائط، يجعلون من العلاقة مع محور المقاومة وإيران وسوريا... إلخ جريمةً لا تُغتفر، في مسعًى فاشلٍ لإرهابنا من العلاقة مع أية جهة تتخذُ موقفاً معادياً لإسرائيل. وعليه أنوِّهُ للتالي:

٢- اليمن دولة مستقلة لا فِناءَ خلفياً لأحد، اليمن هي حديقتُنا وبستانُنا وجنتُنا على الأرض، ومصالحُها وأمنها واستقلالها ووَحدتُها وسلامتها هي الحاكِمُ لفلسفتنا في تصنيف أصدقائنا وأعدائنا، فعدوُّ اليمن عدوُّنا وصديقُها صديقُنا، وحربُها حربُنا، وسِلْمُها سلمُنا، من أراد لها خيراً أردناه، ومَن أراد بها شرًّا ردَدناه.

٣- اليمنُ دولةٌ جارةٌ للسعودية، وبنفس القدر السعوديةُ دولة جارة لليمن.. والجوارُ تكامُلٌ لا تصادم، وإخاءٌ لا وصاية، وكما على اليمن مراعاةُ واجبات الجوار الأمنية والسياسية، السعودية عليها نفس الحق وبذات القدر، صحيحٌ أن السعودية دولةٌ غنية، لكن الغِنى يوجبُ الفضلَ لا الوصاية، ومشكلتُنا معهم عدوانُهم علينا.

٤- اليمن دولةٌ عربية وإسلامية، وَجزءٌ لا يتجزأ من القضايا العربية والإسلامية التي نصت عليها مواثيقُ الجامعة العربية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وانتماؤنا لها ليس انتماءً لإيران بل انتماءٌ لذاتنا العربية والإسلامية، وجريمة إيران الثورة التي أغضبت الامبريالية هي اختيارُها الانحيازَ لقضايانا.

٥- من يجب أن يلامَ ويدانَ ويداسَ بالأقدام هو من ينقلِب على مواثيق الجامعة العربية وعلى ثوابت الشعوب العربية والإسلامية، ويحوّل وِجهتَه من القدس إلى تل أبيب؛ لأنَّه بهذا الصنيع ينسفُ النظامَ العربي من أَسَاسه ويدوسُ على أنقاض الجامعة العربية، ويُجهِزُ على آخر عِرقٍ ينبضُ في قلب العروبة إن كان بقي عرق.

٦- أما علاقتُنا بإيران فلأنها أكثرُ دولة وقفت مع اليمن، وهي تتعرَّضُ لحربٍ إجرامية سمّوها عربيةً وهي في حقيقتها عبريةٌ. وأعلنت في الملأ إدانتَها للجرائم الوحشية والحصار الظالم الذي تمارسُه دولُ العدوان عليه، والدولةُ التي أعلنت منذ اليوم الأول رفضَها للحرب وأن التسويةَ السلميةَ هي السبيلُ الأمثلُ للحل.

٧- إيرانُ لم يسبقْ لها أن تدخّلت في الشأن الداخلي اليمني، ولا سعت لفرضِ وصايتها على قرارِه السيادي، ولا تهديد وَحدته، وتتعاملُ بلباقة واحترام وندية كاملة مع أصدقائها وحلفائها، وقديماً عندَما هدّد أحباشُ الرومان أرضَ اليمن لم يجد الملكُ الحميري سيف بن ذي يزن من يمد يدَ العون أفضلَ من بني ساسان.

٨- أما أنتم أيها المرتزِقةُ اللئامُ فيكفي أن تصمتوا، فالصمتُ لأمثالكم زينة.

الشهادة.. مكانةُ العظماء

محمد أمين الحميري

في ختام الذكرى السنوية للشهيد نقولُ: الشهداءُ تاجٌ على رأس كُلّ يمني فقد قدموا أنفسَهم رخيصةً ليس دفاعا عن شخص أَو جماعة بعينها كما يتصور بعضُ السطحيين، وإنما مِن أجلِ الحفاظ على كرامة شعب بأكمله، ودفاعاً عن أرضه، وفي سبيل واضح منهجُه وتحت راية واضحة تتمثل في إحقاق حق وإبطال باطل.

وهذا الباطل يستهدف اليمن في دينه وحضارته، وكل ما يتصل بهذا من قيم سامية وعادات حميدة.

ومن لم يستوعب مكانة هؤلاء العظماء وما قدموه من دور رائد، فلينظر إلى الواقع في المناطق التي استسلمت، ولم تقف الموقفَ الذي سلكه هؤلاء الأفذاذُ، وكيف هو حالُ الناس هناك على مستوى الكرامة، وعلى مستوى الأرض وما فيها من مقدرات، وسيعرفُ جيِّدًا ماذا يعني له هؤلاءِ الثلةُ الاستثنائية الكريمة، وأن من المعيب جِدًّا الاستمرارَ في النظرة السوداوية لهم ولما قاموا به من دور نيابةً عن الشعب كله وبكل توجّهاته.

إن ما حقّقه الشهداء من إنجازات هو في صالح حتى من أيَّد الغزاة والمحتلّين، وها هي المجاميعُ اليومَ تترك القتالَ في صفوف تحالف العدوان وتتوافدُ في العودة إلى حضن بلدهم.

ماذا يعني هذا؟! ألا يعني أن خيارَ المقاومة للعدوان هو الخيارُ الأسلم والأصوب، وأن الشهداءَ هم في صدارة أهلِ الفضل في هذا المسار؟

وفّق اللهُ الجميعَ لما يحبُّه ويرضاه، ويرفعُ مقامَ الشهداء في عليين، إنه على كُلّ شيءٍ قديرٌ.

وقفةٌ مع خطاب السيد عبد الملك في الذكرى السنوية للشهيد: الوحدة سبيلُ الانتصار

حميد رزق

جاءت ذكرى الشهيد في اليمن هذا العام وبلدُنا وأمتُنا تمُرُّ بظروف استثنائية يحاولُ فيها الأعداءُ الإجهازَ على الموقف الرافض للوصاية الأمريكية الإسرائيلية وفرض واقع المذلة والخنوع على الشعوب العربية وكسر إرادَة المقاومة والتطلع إلى الحرية والكرامة والاستقلال.

سياساتُ الأعداء السابقة لا تتجلى في العدوان على اليمن وحسب، فحالة الاشتباك قائمة بين معسكر الاستكبار أمريكا وإسرائيل مع القوى الحية داخل الأُمَّة «محور المقاومة» كما هو الحال في حالة العِداء مع الجمهورية الإسلامية في إيران ومع الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، وكذلك مع فصائل الحشد الشعبي في العراق والمقاومة الإسلامية في لبنان، فأينما تواجد الأحرارُ الرافضون للخنوع والتبعية والمذلة تحَرّكت المؤامرات الأمريكية والصهيونية وتحَرّك عملاء وأدوات الهيمنة المحلية المحسوبة زورًا على العروبة وعلى الإسلام.

قيامُ أمريكا باغتيال الشهيد سليماني والشهيد المهندس لم يكن حدثاً عابراً ولكنه محاولةٌ لوقف تقدم مشروع المقاومة، وكانَ جريمةً تهدفُ إلى إنقاذ تنظيمات الإرهاب والتكفير التي قضى عليها الشهيدُ سليماني والمجاهدون الأحرار في سوريا والعراق ولبنان.

وفي مواجهة الإصرار الأمريكي على مواصلة استعمار الأُمَّة وإذلال شعوبها ونهب خيراتها وتمزيق وَحدتها، كانت المقاومةُ والجهادُ، وبالتالي الشهادة في سبيل الله هي الخيارُ الواقعي والحتمي لخوض غمار المواجهة.

لم يكن الشهيدُ قاسم سليماني هو الوحيدَ وليس الرجلَ الأولَ الذي قدمه الشعبُ الإيراني على مدى عقود من المواجهة مع الاستكبار، كما أن الشهيد أبو مهدي المهندس ليس الأول ولن يكونَ الأخير في سياق نضالات الشعب العراقي للتخلص من الاحتلال الأمريكي وأدواته الداعشية التي عاثت خراباً وإجراماً في بلاد الرافدين.

وفي اليمن قافلة الشهداء وعطاء الدم والتضحيات الغالية هي صانعةُ معجزةِ الصمود والثبات في مواجهة أعتى وأوسع عدوان تعرض له اليمن منذ فجر التاريخ وحتى اليوم.

المفارقةُ التي صارت أكثر وضوحاً هذا العام أن عطاءَ الشهادة يوحّد صفوف الأُمَّة ويكشف أن قضيةَ الشعوبِ المستضعفةِ واحدةٌ وعدوَّها ومصيرَها واحدٌ، وبالتالي من الطبيعي بل بات المطلوبُ أن تتوحد الصفوفُ وتتكامل الجهود ليخوض المستضعفون معركتهم صفاً واحداً كما يعمل عدوهم الذي يتحَرّك بشكل جماعي وتحت راية أمريكية واحدة.

لسنا معنيين بما يقوله أعداؤنا حول علاقتنا بأشقائنا في إيران أَو في لبنان أَو سوريا أَو العراق، ولا يمكن لعاقل أن ينتظر شهادة حسن سيرة وسلوك من عدوه وقاتل نسائه وأطفاله، ولأجل التحرّر من سيطرة الطغيان والاحتلال يقول السيد القائد: «لا بد أن نملكَ الاستعدادَ التامَّ للتضحية فهدف الأعداء السيطرة على الأُمَّة واستغلالها وما لم تتحَرّك لمواجهة الهجمة فهي معرضة لخسارة كُلّ شيء».

وفي معركة التحرّر والكرامة واستعادة الذات العربية والإسلامية، يؤكّد السيد القائد على أهميّة ترسيخ مفهوم الشهادة في سبيل الله، فهي السبيل الوحيد للوصول إلى النصر وثمة تجارب ونماذج معاصرة،

من تحريرِ قطاع غزة في فلسطين إلى الانتصارات التي حقّقها حزب الله في لبنان وقبل ذلك نجاح الشعب الإيراني المسلم في إسقاط الهيمنة الأمريكية، كما أن الشعوب الحرة في سوريا والعراق والبحرين قدمت ولا تزال تقدم نماذجَ عن ثمار الصمود والاستعداد للتضحية والشهادة.

السيد عبد الملك وفي سياق تحليله لمعركة المصير التي تخوضُها الأُمَّة ضد أعدائها من الصهاينة والأمريكان أشار إلى أن العدوَّ لا يكتفي بالتحَرّك من الخارج ولكنه يسعى لاختراقها من خلال حركة النفاق التي يقودُها في العصر الراهن النظام السعودي والإماراتي ومن يتبعهما، وحالة الفرز التي تعيشها الأُمَّة حَاليًّا -كما أشار السيد القائد- تساعد على فهم طبيعة الصراع وهو يرى أن ما يجري يندرجُ في الخانة الإيجابية، فقطارُ التطبيع كشف علاقة بعض الأنظمة بالعدوّ الإسرائيلي، وخَلُصَ قائدُ الثورة إلى نتيجةِ أن المعركة القائمة في واقع الأُمَّة حَاليًّا هي معركةٌ تقودها بالأَسَاس أمريكا وإسرائيلُ بمساعدة حركة النفاق داخل الأُمَّة التي تعمل على تحويل بوصلة العداء إلى الداخل الإسلامي نحو «إيران ودول محور المقاومة» لصرف الأُمَّة عن مواجهة أعدائها الحقيقيين، وأَشَارَ السيد القائد إلى أن الكلام عن «الخطر الإيراني» كان في الأَسَاس كلامَ الأمريكيين والصهاينة قبل أن يتحولَ إلى مادة رئيسية تلقفتها حركةُ النفاق العربية التي يقودُها النظامان السعودي والإماراتي.

في اليمن يواصل آلُ سعود وآل نهيان عدوانَهما على بلدنا بإشراف أمريكي وبالتعاون مع العدوّ الإسرائيلي، والسعودية بمؤامراتها ضد أحرار الأُمَّة إنما تخوض معركة أمريكا وإسرائيل، وعليه فالنتيجةُ الطبيعية كما خلص السيد القائد أن معركةَ الأُمَّة واحدةٌ وتعدد البلدان لا يعني تجزئةَ المعركة، فالانتماء الإسلامي يشرف الجميعَ والاستهداف يشمل الجميع أَيْضاً.

وفي الوقت الذي يسعى عملاء أمريكا وإسرائيل لحصار كُلّ شعب حُر بمفرده وفي الوقت الذي يتحَرّك العملاء في عمالتهم ومؤامراتهم بشكل جماعي فَإنَّ الواجبَ على أحرار الأُمَّة تعزيزُ التعاون وأن يكونوا في خندق واحد ولا يقبلوا بتجزئة المعركة، فالمؤامراتُ باتت مكشوفةً، فها هم آل سعود ونظام الإمارات يحكمون الحصار على الشعب الفلسطيني وبالمقابل يمدون جسور التعاون مع كيان العدوّ الصهيوني، في السعودية يقبع في السجون العشرات من نشطاء محسوبين على حركة حماس ويقومُ الجلاد السعودي بتعذيبهم لا لذنب سوى أنهم يدعمون المقاومة ضد العدوّ الإسرائيلي، والكلام لقائد الثورة الذي يؤكّدُ أن الأُمَّةَ تمُرُّ بمرحلة اصطفاف لا تترك للفرد غير خيارين إما أن يكون مع أمته وقيمه الإسلامية وإما أن يكون مع العدوّ خانعا وخاضعا بلا قيمة.

وبخصوصِ الموقف من الشهيدين سليماني والمهندس، أشار السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي إلى أن أمريكا قتلتهما؛ لأَنَّهما كانا قائدَين من أحرار الأُمَّة، وكل قائد من أبناء الأُمَّة يحمل توجُّهَ الدفاع عنها فهو بطل من أبطالها، داعياً محورَ المقاومة إلى ترسيخ ثقافة أننا أُمَّة واحدة نقف في خندق واحد، مؤكّداً أن المصطفين مع إسرائيل تحت الراية الأمريكية هم المنحرفون والشاذون عن المسار الصحيح، وقد صار برنامجهم الأَسَاسي التحَرّك لصالح العدوّ الصهيوني، وبمقابل ذلك يجبُ على المتطلعين للحرية والاستقلال عدم الاستكانة والاستسلام ومواصلة تحمل المسئولية والثبات والاستبسال والسير على درب الشهداء ومواجهة العدوان وتعزيز حالة التعاون والتآخي مع باقي أبناء الأُمَّة لدحر العدوّ الإسرائيلي والقواعد العسكرية الأمريكية من المنطقة، مؤكّداً أن الثقة بالله والتضحية تصنع الانتصارات الكبيرة، وكلما قدمنا قوافل الشهداء في موقفنا الثابت فَإنَّ الله سيحقّق لنا الانتصار.